

قصص  
بوليسية  
للاولاد



# لغز العبارة الإيطالية

Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## الرحلة الممتعة ! !



العقيد «ممدوح»

كان المغامرون الثلاثة :

«عامر» و «عارف»

و «عالية» ، ومعهم

صديقهم الوفي الذي

لا يفارقهم «سمارة» يقضون

إجازة الصيف الطويلة في

ألمانيا الغربية . وكان ذلك

بدعوة من ابن عمهم ،

الوزير المفوض بالسفارة المصرية في «بون» عاصمة

جمهورية ألمانيا الاتحادية .

وابن عمهم هذا ، هو نفسه الذي سبق أن استضافهم في

«نيودلهي» ، عندما كان يعمل بالسفارة المصرية في الهند .

كانوا يقضون وقتاً ممتعاً في التجول والمشاهدة والدراسة ،

ولم يشعروا في لحظة من اللحظات أنهم غرباء في هذا البلد



الجميل . وكان الفضل في ذلك يرجع إلى « عالية » ! . . . فما  
لم نكن تعلمه عنها حتى الآن ، هو أنها تعيد اللغة الألمانية  
كأحد أبنائها ! . . . ولا عجب في ذلك ، فهي تتلقى دراستها  
في المدرسة الألمانية بالقاهرة . ولذا فقد كانت « عالية » لهم  
خير دليل ، تتولى الترجمة ، وتقوم بشرح ما يستعصى عليهم  
فهمه من هذه اللغة الصعبة ! . . .

ولكن مع ذلك كانوا يتوقون إلى اللحظة التي تطأ فيها  
أقدامهم أرض الوطن . . . ويحنون إلى لقاء الأهل  
والأصدقاء . . . وحيواناتهم الأليفة اللطيفة : « روميل »  
و « مرجان » و « زاهية » ، التي تركوها وراءهم ترعاها الدادة  
« أم محمد » في أثناء غيبتهم الطويلة . . .

وقبل أن تقرب الإجازة على نهايتها ، أخبرهم ابن عمهم  
أنه أتم حجز أماكن عودتهم . وأنه سيقم لهم مساء اليوم وليمة  
عشاء ، توديعاً لهم قبل سفرهم ، دعا إليها بعض زملائه  
وأصدقائه من أعضاء السفارة وعائلاتهم وأولادهم . . .

وقال : أما الآن وقد أوفى موعد عودتكم إلى القاهرة ،

فإني أحمد الله على أن سلوككم كان رائعاً طول إقامتكم  
معي ، ولم تسيؤا لي أية متاعب بشقاوتكم  
ومغامراتكم ! ! . . .

ثم ابتسم لهم ، وقال أذكرون مغامرتكم مع « المهرابا  
الزيت » في غابات « سملا » بالهند ؟ . . .

فضحك المغامرون على قوله . . . إذ كيف لهم أن ينسوا  
ما حدث لهم في تلك المغامرة الرهيبة ! . . .

صمت ابن عمهم قليلاً ، ثم تابع حديثه : نسبت أن  
أخبركم ! هناك مفاجأة كبرى تنتظركم هذا المساء ! . . .

عالية : وما هي هذه المفاجأة ؟ . . .

عامر : هل تأجل موعد سفرنا ؟ . . .

حاول المغامرون بكل الطرق أن يستدرجوه ليصرح لهم  
بتلك المفاجأة . ولكنه كان يقول لهم : صبراً . . .

لا تتعجلوا . . . ستعرفونها الليلة ! . . .

وعندما حلّ المساء ، وفد الضيوف على منزله ، حتى  
امتلاء بهم على سعة . وكاد العشاء ينهى ، ومع ذلك لم تبد



أمامهم أية بارقة لمفاجأة ! ..

وإذا بجرس الباب يدق - فذهبت « عالية » وفتحت الباب . ولكنها وقفت مشدوهة أمام الطارق ، وصاحت :  
« خالي » ممدوح ! .. حقاً يالها من مفاجأة ! ! ..

تكالب المغامرون على خالهم العقيد « ممدوح » يختصنونه ويقبلونه . وانتحوا به جانباً يتحدثون إليه في شوق ولطف .  
ما الذي أتى به إلى « بون » ؟ ! .. هل أتى لينشد الراحة والاستجمام ؟ ! .. أو أتى لياشر عملاً من أعماله السرية الغامضة التي عودهم عليها ؟ ! ..

وبالرغم من إلحاحهم المتواصل ، فإن « ممدوح » لم يفصح لهم عن شيء من ذلك ! هكذا هو دائماً . غامض في تصرفاته ! ..

وأخيراً قال : لا تحاولوا الآن . . . لم يحن الوقت بعد لأن أبوح لكم بهذا العمل في الوقت الحاضر ! ..

عالية : ومتى ستخبرنا به ؟

ممدوح : ما يمكن أن أصرح به الآن . . . هو أني أحمل

لكم معي مفاجأة العمر ! !

عامر : أية مفاجأة ! .. لا وقت أمامنا للمفاجآت . . .  
لأننا سنعود إلى القاهرة بعد ثلاثة أيام ! ..

ممدوح : بل هناك متسع من الوقت . اسمعوا . . . لقد حضرت بالسيارة من ميناء « البندقية » أي فينيسيا إلى « بون » في عمل مهم جداً . . . وسأعود بالسيارة أيضاً إلى « فينيسيا » - ، ومنها سأشحن السيارة في العبارة الإيطالية الضخمة « كالياري » إلى ميناء « الإسكندرية » . . .

عالية : وما هي العبارة ؟ هل تختلف كثيراً عن السفينة العادية ؟

ممدوح : نعم . . . كثيراً يا « عالية » . . . فهي تختلف عنها في أنها ترسو بمؤخرتها على رصيف الميناء ! مؤخرتها هذه عبارة عن بوابة ضخمة من الصلب ، تفتح إلى أسفل ، حتى ترتكز على الرصيف . ثم تعبر منها الشاحنات واللواري كأنها « كوبري » ، بما تحمله من « حاويات » وصناديق وبضائع . لترصها في جوف العبارة الفسيح ! ..



عالية : وماذا تقصد « بالحاويات » ؟ ..

ممدوح : « الحاويات » هي آخر ما ابتكرته التكنولوجيا الصناعية الحديثة في الشحن البحري . فتخرج الحاوية المعدنية الجبارة محتومة من المصنع ، ويدخلها السلع والبضائع أو العدد والآلات ، لتعبر بها الشاحنات واللواري القارّات ، أو تشقّ بها السفن والعبارات المحيطات ، لتصل في النهاية إلى الجهة المرسلّة إليها . . . أي من « الباب إلى الباب » ، دون أن يمسه أحد ، أو تعبت بها يد ! ! ..

عارف : والسيارات العادية . . كيف يشحنونها في العبّارة ؟

ممدوح : يقودها أصحابها بأنفسهم ، بمجرد وصولهم بها إلى الميناء ، إلى داخل العبّارة رأساً ، في طريق جانبيّ في جوف العبّارة ، حتى يصلوا بها إلى الطوابق العليا . . وهناك يقع الجراج الكبير الذي يتسع إلى ما يقرب من مائتي سيارة ! ! ..

عارف : ولكن أين المفاجأة التي تخفيها عنا في كل ذلك ؟ ..

وبعد تردد قصير ، ابتسم « ممدوح » وقال : المفاجأة هي أنّي استرجعت تذاكر عودتكم بالطائرة من ابن عمكم منذ يومين ! ! ..

عالية : ماذا تقصد ؟ لن نرجع إلى مصر ! ! ..  
ممدوح : بل سرجعون ! ! أنا ألغيت فقط سفركم بالطائرة ! !

سمارة : ولماذا ؟ .. هل سنعود بالقطار ؟ ..  
ممدوح : لا قطار ولا طائرة . . بل سرافقوني في سيارتي السريعة من « بون » حتى « فينيسيا » ! ! ..  
فصاح المغامرون في صوت واحد : ياها من رحلة ممتعة ! ! ..

ممدوح : ستخترق أوروبا من شمالها في طريق « الأوتوستراد » السريع . . حتى تصل جنوباً إلى المدينة العائمة « فينيسيا » ! .



عالية : وبعد ذلك . .

ممدوح : أبرقت إلى شركة « الأدريناتيكا » للملاحة البحرية . وحجزت لكم معي « كيتين » فاخرتين متجاورتين في العبارة الإيطالية « اسبرسو كالياري » ! . . . لم يتالك المغامرون أنفسهم من الفرح والتهليل ، حتى لفت صياحهم أنظار المدعوين ، وانهالوا على « ممدوح » بالأسئلة كالمطر المنهم . يستفسرون منه عن كل كبيرة وصغيرة عن هذه الرحلة الشيقة التي لم تكن تخطر لهم على بال ! . . وأخيراً قال « عارف » : حتى هنا والأمر عادي ! . ولكن ما السبب الخفي في هذا التغيير المفاجئ في برنامج عودتنا ؟ ! . .

ممدوح : هذا مالا يمكن التصريح به إليكم . . الآن على الأقل ! . .

عامر : أهي مسألة هامة إلى هذا الحد ؟ . .

ممدوح : نعم . . أهم كثيراً مما تتخيلون ! . . وأخطر كثيراً مما تتوقعون ! ! . . ولولا ثقتي فيكم لما لجأت إليكم في مثل

هذه المهمة ! . .

عالية : ونحن عند ثقتك بنا ! . . هل خيبتنا أملك فينا في يوم من الأيام يا خالي ؟ . . . ممدوح : أبداً . . ولا مرة واحدة ! . . والآن عليكم أن تكونوا على أهبة الاستعداد لأول إشارة مني . .

عامر : ونحن مستعدون من هذه اللحظة ! . .

ممدوح : نصيحتي لكم أن تتكتموا الخير . . ولا كلمة واحدة ! . .

عالية : نحن لم نسمع منك شيئاً ! ! . .

وكان مما لفت نظرهم ، وشد انتباههم ، هو أنتحاء « ممدوح » مع الملحق العسكري بالسفارة في ركن من أركان الصالون الواسع . كانا يتحدثان في همس . وباهتمام وجدية وكان « ممدوح » يشير إلى المغامرين من وقت إلى آخر . والملحق العسكري يختلس إليهم النظرات وهو يتسم ! . . ويهز رأسه في عجب ودهشة ! . .

أما ما كان يجري بين « ممدوح » والملحق العسكري من



## السيارة «المسيدس» الخضراء !!



عامر

وبعد يومين ، صدرت  
إليهم تعليمات «مدوح» بأن  
يكونوا على أهبة الاستعداد  
للرحيل في الخامسة صباحاً  
من فجر اليوم التالي ،  
وقال : خذوا قسطكم  
من الراحة ، فأماننا رحلة  
طويلة ، تقرب من ألف

ومائتي كيلومتر حتى نصل إلى مدينة «فينيسيا» ..

عامر : هل سنصل إليها في نفس اليوم ؟

مدوح : آمل ذلك إذا سارت الأمور سيرها الطبيعي ..

فنصل قبل حلول الظلام ..

عارف : ومتى ستبحر العبارة ؟

مدوح : في اليوم التالي في العاشرة مساءً . وأماننا يوم

حديث ، فهو ليس من شأنهم ! إن ما يملك عليهم مشاعرهم  
في هذه اللحظة ، هو التفكير في الرحلة الطويلة الشاقة  
المتعبة ، التي سوف يخترقون فيها بالسيارة الأراضى الألمانية ..  
والنمساوية .. والإيطالية .. ويعبرون فيها البحر الأبيض  
المتوسط بالعبارة الإيطالية الفاخرة .. حتى يصلون بسلام  
وأمان إلى أرض الوطن ..

هذا ما كانوا يأملون فيه .. ولا شيء سواه ! ! !





بطوله تقضيه في التعرف على معالم المدينة العاتمة ! ..  
دخل المغامرون فراشهم في وقت مبكر ، استعداداً  
للاستيقاظ في الرابعة صباحاً . باتوا ليلتهم كهم يحلمون  
بالرحلة الممتعة ! وفي قضاء يوم بطوله في المدينة العاتمة ! ..  
باله من حلم جميل ! إنها فرصة العمر ولن تتكرر ! ! ! ..  
... ..

تركت السيارة بقيادة « ممدوح » مدينة « كولن » -  
المتاخمة للعاصمة « بون » - ودخلت « الأوتوستراد » في  
طريقها إلى مدينة « فرانكفورت » ، والمسافة بينها تناهز مائتي  
وعشرة كيلومترات . وكان « ممدوح » يشرح لهم نظام هذا  
الطريق السريع ، فقال : كما ترون . . فالطريق يتكون من  
ثلاث « حارات » . . الحارة اليسرى للسير السريع ،  
والوسطى للسرعة المتوسطة ، واليمنى للنقل البطيء . والسرعة  
فيه غير مقيدة ، إلا في أماكن معينة تحددها علامات مميزة  
واضحة على جانب الطريق تشير إلى السرعة المطلوبة . وأهم  
ما يميزه أنه لا يخترق أية مدينة ، بل يدور حولها ، ولا يعترضه

طريق أو عائق أو إشارة . وبهذا فهم سيجتازون ألمانيا حتى  
يصلوا إلى الحدود النمساوية ، دون أن يدخلوا مدينة  
واحدة ، بدون توقف ! ! ! ..

وكانت « عالية » تجاور « ممدوح » في المقعد الأمامي . .  
في حين احتل « عامر » و « عارف » و « سمارة » المقاعد  
الخلفية . وكان المغامرون يكتمون أنفاسهم إزاء السرعة  
الرهيبية التي يقود بها خاتمهم السيارة ، وهو ينظر في ساعته بين  
وقت وآخر ! . . ما الذي يقتضيه السير بهذه السرعة  
الجنونية ، وكأنه على موعد هام ، يخشى أن يفوته ! . . .  
ولكنهم كانوا في الوقت نفسه يشعرون بالراحة والطمأنينة  
لنظام الصارم الذي يتبعه السائقون ، وتمسكهم بالتعليمات  
التي تنص عليها أنظمة المرور في هذا الطريق الفريد بكل دقة  
وأمانة دون رقيب أو حسيب ! ! ! ..

وكانت « عالية » - كعادتها - تفتح عينيها على كل كبيرة  
وصغيرة ، لا تفوتها شاردة ولا واردة مما يجري أمامها في  
الطريق . . أو حتى ما يجري خلفها ! . . فكانت دائماً



التطلع في المرأة الصغيرة الجانبية الموضوعة بجوارها خارج السيارة .

نحت في المرأة سيارة « مرسيدس » خضراء اللون تتبع سيارتهم عن كثب . . . وكان هذا أمراً عادياً لا غبار عليه ! . . . فليس من السهل على أية سيارة أن تتخطى سيارتهم . وقد تعدت سرعتها المائة والخمسين كيلومتراً في الساعة ! ! . . . ولكن الشك داخلها مع ذلك ! إذ كانت السيارة الخضراء تحاول دائماً أن تحتفظ بالمسافة بين السيارتين ! فإذا أبطأ « ممدوح » أبطأت . . . وإذا أسرع أسرعت . . . وهي تتبعه كظله ! . . . أليس هذا غريباً ! ؟ . . .

وهكذا استمرت « عالية » في مراقبة السيارة ، حتى تأكد لها أخيراً أن في الأمر سرّاً . فنبهت « ممدوح » إلى ذلك . وأسرت إليه بمخاوفها . . .

وبعد أن راقب « ممدوح » السيارة الخضراء طويلاً ، قال : أنت محقة يا « عالية » في ظنك ! . . . يبدو لي أن هذه



وبعد أن راقب « ممدوح » السيارة الخضراء قال : أنت محقة يا « عالية » في ظنك !



السيارة تتبعنا ! . .

عالية : أرى ثلاثة أشخاص في السيارة . . يجب أن  
نأخذ حذرنا منهم !

عامر : على الأقل حتى نتأكد من أن لا شأن لهم  
بنا ! . .

عارف : أرى أن تهدي من سرعتنا . . ونتحى جانباً من  
الطريق . . وسرى ! . .

سمارة : ونراقب راكبيها جيداً عندما نحاذي  
سيارتنا ! . .

عالية : ومهمتي ستكون مراقبة السائق . . وسأطبع  
صورته في ذاكرتي كصورة فوتوغرافية ! . .

عامر : وأنا سأراقب زميله الذي يجاوره . . وأنت  
يا « سمارة » الرجل الذي يجلس في المقعد الخلفي ! . .

عارف : وأنا سألتقط رقم اللوحات المعدنية ، وأدونه  
عندى ! . .

هدأ « ممدوح » من سرعة السيارة ، وحاد بها إلى الجانب

الأيمن من الطريق البطيء . وإذا بالسيارة الخضراء تهدي من  
سرعتها أيضاً ! ! ولكنها ما لبثت أن تعدت سيارة المغامرين  
عندما توقف « ممدوح » ! . .

مرقت السيارة الخضراء بجوارهم . وكان الرجال الثلاثة  
ينظرون أمامهم إلى الطريق ، غير مباليين بسيارة المغامرين . .  
وكان شيئاً لم يحدث ! ! . . إن تصرفهم عادى لا غبار  
عليه ! . .

وكان المغامرون يرمقون الرجال الثلاثة بعيون بقطعة ! . .  
وكل منهم يتفحص بعين خبيرة الشخص الذي أخذ على  
عاتقه مراقبته ! . .

وبعد أن اختفت السيارة عنهم ، سألهم « ممدوح » عن  
نتيجة الفحص ! فقالت « عالية » : السائق طويل نكاد  
قبعته تمسّ سقف السيارة . وهو ضخم ذو كرش متفخة  
يمسّ عجلة القيادة ! لا بد أن يكون خارق القوة ، وله  
شارب أصفر كثيف ! . .

وقال « عامر » وجاره نحيف قصير يضع « كاسكيت »



على رأسه . وشعره قصير طويل يصل إلى كتفيه ويدخل  
« يابب » !

وقال « سمارة » أما أترى ما لاحظته في الرجل لدى  
كنت أرقه أن جسمه خيل وأذنيه الطويلتين لتي تشبه  
أذن الجمل ! وأذنه مقوس . ووجهه يمتلئ بالشمس .  
وبصع على عبيه نظرة صبة زحاحها سبك !

وقال « عارف » وما هو ذا رقبه للوحات معدنية .

2-144-15

ممدوح : هد عظيم ليراق هؤلاء الرجال جيداً من  
الآن فصاعداً حتى يدرقوا « لأوتوسرد » !

عامر : وإذا استمروا في هذه المطاردة !

ممدوح : هد موصوع آخر ! ربحي لأينحقق !

عارف : وهل هناك ما يوجب هذه المصادرة ؟

عامر : هل هناك أمر حظير تخفيه عما يجرى ؟

عالية : لماذا لا نصدركم بالحقيقة . حتى نكون على

ينة ! ! !

صمت « ممدوح » صويلاً . ثم أخذ بنتمن : لم يحن  
لوقت بعد لأن أصدركم بالحقيقة . ولكمكم ستعرفوها في  
حينها ! ! !

كانت الساعة قد بلغت الساعة صباحاً . عندما استأنف  
« ممدوح » تسير إن لسيارة الحصراء برحلتها الثلاثة قد  
احتفت الآن تماماً عن أنظارهم في الأفق البعيد . .

قال « عامر » هل تظن يا خالي أننا سئلنا هم ثانية ؟

عارف : ربي كان ما حدث مجرد مصادفة محضة ! ! !

ممدوح : من يعلم ؟ على كل حال لم يحن الوقت لأن

حكم على ذلك ! وما زال أمامنا مشوار طويل ندخل

الأراضي النماوية !

وكانت « عالية » ترقب من نافذة السيارة . اللوحات

الرقية لكثيرة الموصوعة على حصى الطريق . والتي تشير إلى

تفرعات حقلية المؤدية إلى المدن المختلفة . والمسافات

بينهم ورفق الطريق فقالت احتزنا لوحة تشير إلى أن

مدينة « فركمورت » على بعد خمسة كيلومترات .



مدوح . لقد قطعنا مسافة لا بأس بها ما رأيكم في  
التوقف قليلاً عند أول « كفيريا » لتناول بطرما ؟ .

سمارة : هذه فكرة صائبة . . فأنا جوعان . .

عالية : ما يهمنا من التوقف يا سمارة « هو الاستعداد عن  
السيارة الخضراء ! .

وعند أول محطة لتوقود ، نرحل « مدوح » من سيارته .  
وقد للمغامرين إلى « كفيريا » بكثرة المتحفة .

وما إن جلسوا في مائدة ، حتى همت « عجة » فثمة

لا تنظروا لأن الرحل الثلاثة هما « . . . » يجتول مائدة  
قرب النافذة ! ! .

صهر الصيق الشديد على وجه مدوح . . ولكن  
لانشامة ما اشتت أن عرِدته بعد قليل . وقد اتسموا

وتكلموا . . وكأننا لم نر هؤلاء الرجال من قبل ! . .  
ستحدهم تماماً

ولكن من العرب أن نصرف « مدوح » والمغامرين من  
تجاهل ولا مبالاة . كان أيضاً نفس نصرفت لرحل الثلاثة

تجاههم ! . فكانوا يتحدثون فيما بينهم بهدوء . ولا شك لهم  
لا بالمغامرين ولا بغيرهم !

وإن كانت « عالية » قد شئت شاقب بصرها ، الرحل  
الضخم لمكرش وهو يخنس بطرة خفية ، ثم يميل إلى زملائه  
ليهمس إليهم طويلاً ! .

لفتت « عالية » نظر « مدوح » إلى تلك الحركة المريبة .  
فقال : يحذر يا أن نخطأ . . وستصرها حتى يرحلوا عما  
أولاً . . .

ولكن الرحل الثلاثة همصوا فحاة . وساروا في طريقهم  
إلى الخارج مهرولين . لا ينتهون يمباً أو يساراً ! .

فقال « عالية » بعد انصرافهم : يا هم من ماكرين !  
أرأيت يا حلى كيف أنهم يمثلون الراءه عيباً !

مدوح : لا . . قد يكونون أرياء فعلاً ! وأن  
ما حدث حتى الآن . ما هو إلا شريحة لأوهام صورنها لكم

غريزة حب المغامرة المتأصلة في نفوسكم ! ! . .

عامر : قلبي يتحدثني أننا لسنا واهمين ! . .

ممدوح : أدعو أن نكونوا محطتين في ظلكم !

عارف : ما اسم المدينة المقبلة ؟

ممدوح : « ميوبيج » عاصمة إقليم « باقاريا »

وسنصلها طهراً إذا أسرعنا في السير . والمسافة ضئيلة تبلغ حوالي ثلاثمائة وخمسين كيلو متراً . وبالتقرب منها سنكون الغداء في مطعم معين !

عامر : مطعم معين ! .. هل تعرفه ؟

نردد : « ممدوح » قبلاً وأحباب : لا لا أعرف اسمه فقط !

عارف : ولماذا لا نوفر الوقت . ونسأل بعض « الساندويتشات » أو لفافكة ونخس في طريقنا بالسيارة !

ممدوح : لا سأكمل في هذا المطعم بالدات . ويجب أن نصل إليه في الظهر تماماً . حتى لو اقتضى الأمر في أن أظير بسيارتي ! ! !

صحت المعامرون وهم حيارى في أمر حالهم العاصي !  
إسهم لا يرون داعياً إلى هذه العجلة التي قد تتسبب لهم في

حادث حطير ! ولا إلى ضياع الوقت الثمين في مطعم معين ! .. خاصة أنهم لا يشعرون بالجوع ! ولكن ما العمل وهم الآن رهى إشارة « ممدوح » ! .. إنه أدرى بما يفعل ! ..

... ..

سار « ممدوح » في « الحارة » اليسرى من « الأوتوستراد » . والسرعة فيها غير مقيدة وكان المعامرون ساهمين . يلرمون الصمت التام . والسيارة نهت بهم الأرض . وهي تكاد تطير من فوق الطريق المرصوف بالأسمنت الناعم كالحرير ! ..

إلى أن قالت « عالية » بعد مدة : هدى من السرعة يا خالي ! . لقد قرنا من « ميوبيج » . خمسة كيلومترات فقط ! ..

هدأ « ممدوح » من سرعته . وأخذ يتطلع إلى جانب الطريق . ثم توقف عند مجمع كبير يضم محطة للوقود . وموقفاً صغيراً ومطعماً و « كافيتريا » . وبعض الحوانيت ! . ويقع



نجواره قصه فسیح لانتصار لسیارات واشحات وامواری  
وكان هذا المكان يكتبه بعدد كبير منها . وخاصة لشحات  
دات بنفطوره . وهي محنة بالحاويات لصحة  
الصفراء ! .

نصر «مدوح» إلى ساعته . وكانت ثمانية عشرة  
الآربعاء . وقال : هذا هو المطعم ! .. هيا بـ

وماكاد «مدوح» والمعمرون يخطون داخل المطعم ،  
حتى هوجنوا بالرحل الثلاثة منهم وحباً لوجه ! فامتنع  
وجه «مدوح» ، وكاد يتوقف عن السير ، إلا أنه استعاد  
حشيه في الحال . وسار بالمعمرين نحو مائدة عبدة تقع حور  
النافذة !

قال «سمارة» مالنا ومهمهم ؟ لهم في حصة ولم  
يعيروننا حتى بنظرة واحدة ! .. إنها مجرد مصادفة !

أهي حقاً مصادفة ! ! إن المعمرين يشكون في ديت  
كثيراً ! فمصادفة لا تتكرر مراراً . وإذا كان الرحل

ثلاثة يتبعونهم حفيظة . هردا ؟ !هم لا يدركون مسأ  
لذلك ! .

وبدأوا «مدوح» بمحذوفهم . قول . نست متأكداً  
بعد . . وإذا صح أنهم يتبعوننا ، فهي مسألة شائكة معقدة  
قد تعرض حياتنا جميعاً لخطر دهم ! ولكن كيف لنا أن  
نتأكد من ذلك ؟ . . هذا ليس بالشيء السهل !



كان المغامرون يستمعون  
إلى خالهم يامعان واهتمام .  
إنهم يعلمون علم اليقين  
أن التحقق من هوية مثل  
هؤلاء الرجال . . ونواباهم  
الحفية . . ليس بالأمر  
السهل . . بل  
بالعكس . . قد ينطوى على



عالية

جانب كبير من المحارفة والخطورة خاصة أنهم مجهولون حتى  
الآن عما أتى بخالهم إلى ألمانيا ! .

إن « ممدوح » لم يكن نفسه بطبيعة الحال مشقة القيمة  
بهذه الرحلة الطويلة لعرص الرهنة والسياسة ! . و . . بعد  
تذاكر عودتهم بالطائرة لم يكن لمحرد التمتع بصحبته معه في  
السيارة ! ! . لقد وصح لهم الآن بما لا يرقى إليه الشك .

أنه مكثف مهمة من مهمته العديدة السرية الغامضة ! .  
ورأى كعادته الاستعانة بهم . . . يعهده فيهم من شعاعة  
ودكء قصرى ! ولا يبعد الشبهة عنه في الوقت نفسه ! إذ ليس  
يشك أحد . . مهما شطت له الحيل . . في أن ضابطاً يشرك معه  
مثل هؤلاء الأولاد في عملية خطيرة ! ! . . هذا  
مستحيل !

ف . . عامر . . يعلم جيداً أن التأكد من حقيقة هؤلاء  
الرجال ليس سهلاً . . ولكنه ليس مستحيلاً .

ممدوح أنه لا تدركون بعد مدى الخطورة التي  
ستعرض لها . لو تحقق طسا فيهم . وفي هذه الحالة  
يعدو عنهم . . . إنهم لن يتورعوا عن أى عمل !

وبينما كان الحديث يدور بينهم . كانت « عالية » لا تعطل  
لحظة عن مراقبة الرجال الثلاثة نظراً عيبتها ! . وإذا بها  
تلمح الرجل الصخم . ينسحب الرجل النحيل . وهما يتوجهان  
نحو البار !



وقفت « عالية » فحاة ، ونسلت تنسها في حمة العرا !  
لم يكن « ممدوح » يتوقع أن تقدم « عالية » على مثل هذه  
الفعلة الحريثة ! وكاد يبادى عليها . ولكنه كف عن ذلك .  
لئلا يلفت إليها نظر الرجلين ! .

وقف الرجلان في مؤخرة صف صويل في انتظار دورهما  
للحصول على فحان من القهوة من النار . فما كان من  
« عالية » إلا أن وقفت وراءهما في الصف . وهي تكاد  
تلتصق بحمها الدقيق الرشيق بالرجل الضخم المكروش .  
حتى كاد يحجبها عن أنظار المغامرین ! . .

وقف الرجلان في الصف يتحدثان بالألمانية همساً . وأذن  
« عالية » الحساسة تلتقط كالرادار كل حرف ينموهان به !  
وكان هذا هو ترجمة نص الحديث الذي دار بينهما .  
ونقشته « عالية » في ذاكرتها لموتوعرافية ! وإن كانت لم  
تفقه من مدلوله شيئاً ! ! .

الرجل الضخم : أرحو أن يحصر الهر « فوجل » في  
موعدہ !

الرجل النحيل : سيحضر طبعاً . . فالمسألة لا تحتل  
التأخير ! ! ولكن متى سيتصل الهر « فوجل » بالسنور « ماريو  
زفاريلى » ؟ ! . .

الرجل الضخم : بعد أن نغير السمسما وبدخل الأراضي  
الإيطالية ! . .

الرجل النحيل : هل تعرف إذا كان « فوجل » أرسل له  
المبلغ المتفق عليه ؟

الرجل الضخم : بمعنى أنه حول إليه أمر مليون مارك  
ألماني على فرع « بركودي روما » فرع « فييسيا » ! ! . .

وإلى هنا انقطع حل الحديث فحاة ، ونطع الرجل  
الضخم حمه . ليجد « عالية » وهي تلتصق به . فطر إليها  
بطرة النعل لها قدم الرقيق . وحطت عيها من  
المفاجأة ! . .

أما « عالية » فكانت تطرب بعيداً . وعلى وجهها الجميل  
نظهر مسحة من براءة الأطفال ! . . إنها تقف في الصف .







كان الحديث يبدو عادياً قد يجرى بين صديقين في أمر يخصهم . . . « عالية » حاستها كعامرة . قد أحست شيء ما خطير يتخلل حديثها .

رجعت « عالية » فوجدت الشاي إلى المائدة . وجلست وسط معامرين . دون أن تدري أية إشارة نعم عن شيء . أو تتحدث إلى ممدوح . أو أحد من إحتوتها . أو تنصت إلى مائدة رحل العبيدة به احتياط واحب . . ولا صرر منه ! ثم أخذت ترشف الشاي في سكون . . .

لم يحو « ممدوح » أن يتحدث إليها في الحال ! لقد أدرك أن « عالية » تخفى عنهم شيئاً هاماً . .

ولما انتهت « عالية » من شرب الشاي ، فاجأت ممدوح « - لسوء - هل تعرف أفر - أي السيد بالألمانية « فوجل » ؟ . . .

ممدوح : « فوجل » ! ! . . . أبداً . . . لم أسمع به ! . . .  
عالية : والسنور « ماريو زقاريللي » ؟ . . .  
ممدوح ومن هو « زقاريللي » هذا ؟ ! . . . من أين لك

هذين الاسمين ؟ ! ! . . .

عالية : سمعت عرضاً محادثة تجرى بين هذين الرجلين هي في الحقيقة كلام عادي . ولكن قد تكون لها دلالة عندك يا خالي ! . . .

ممدوح لا أعتقد ذلك ! . . . وما هي محتوى هذه المحادثة ؟  
عالية : إهم يتطرون الآن حضور شخص يدعى « فوجل » و « فوجل » هذا سيتصل بشخص يدعى السنور « ماريو زقاريللي » . عند دخولهم الأراضي الإيطالية ! .  
ثم صمتت « عالية » قليلاً . وقالت في خمت :  
و « فوجل » حول أمس مبلغ مليون مارك ألماني لحساب « زقاريللي » في فرع « بركودي روما » فرع « فيليب » ! ! . . .

سمارة : هذه مسألة شخصية لا علاقة لها بها !  
مأدرا . . . رى كانوا يعقدون صفقة تجارية ! ! . .  
عارف : يحور . . . إلا إذا ثبت أن هؤلاء الرجال يتعقبوننا ! ! . . وفي هذه الحالة . . .

عالية : في هذه الحلة بل تكون هذه صفقة تجارية . . بل صفقة من نوع آخر يا «سمارة» ! ! .

كان يقف الواضح بثبات «مدوح» وهو يخس وسط المعامرين وكنت عبده لا تدرى ما يخطم . كأنه ينتظر شخصاً أم الرجال الثلاثة هكذا يمش . لا تغفل عيونه عن الباب لحظة !

وبالضيق لم يعب هذه الملاحظة عن المعامرين . فهمس «عمر» إلى «عينة» جيل إلى أن جاء ينتظر شخصاً . وكذلك الرجال الثلاثة !

عالية : الرجال الثلاثة في انتظار من يدعى «فوحل» هذا يعرفه أم حاله من ينتصر !

وفي هذه اللحظة . وقف بالباب رجل مهيب الصلابة . أشيب الشعر . أبيض اللبس . ويعمل في يده حافظة من الحديد الأسود ! وبعد أن حلت بصره في الحاصرين . تقدم مسرعاً إلى حيث يخس «مدوح» وبعد أن حيّاه باستمارة . قال

باللغة الألمانية : نهارك سعيد يا مسر . أحمد ! .  
مدوح : أهلاً بك يا هر . هوفان ! ! . كنت في انتظارك ! ! . تفضل اجلس .

حدث «هوفان» في المعامرين وهو يتعجب . وصهف على محييه علامات الحقيق الشديد . وقف «لمدوح» من هؤلاء «لم أكن أنتظر أن أجد معك أولاداً صغيراً ! ! . أنت نعيم أن المهمة دقيقة ومحيرة . الحصر !

مدوح لا تخش شيئاً . فرفق وهم يسوا صغاراً بالقدر الذي تتخيله ! ! .

هوفان : هذا من شأنك على كل حال ! ! . نحن حاهرون ومهمتنا انتهت عند هذا الحد ! ! . وعبتك بلساني حتى الوصوف . في مساء الإسكندرية ! وهذه هي المستندات حافظ عليها جيداً ! ! .

بعض «هوفان» وقفاً . وسأله «مدوح» حافضه السوداء . وقال : والآن . . . اتبعني ! ! .

خرج «هوفان» من المعمر مع «مدوح» . وسار مع



إلى مكان انتصر السيرات المسيح . وكان معمرين يرفوهم  
من وراء رحاح لنادة لعريضة . وهم يتسائلون : من  
يكون « هوفان » هذا ؟ ! . ولماذا قاذى خالهم باسم  
« أحمد » ؟ ! . ومما تحتويه هذه لحظة سوداء ؟ !

وإن أين ذهب « هوفان » هذه الآ ؟ ! . لانت أن  
« ممدوح » جنى عنهم سرّاً رهيباً . ولكن هل آن لأون لأن  
يكشف لهم عنه ؟ ! .

وسمى هم في تسؤلانية . بدا لهم شاهدون رجلاً  
عملاً . تندوا انتصارات نفسية في عيبه يرفوهم . يدح  
المطم بخطوات سريعة ، ويتلفت يمينا ويساراً ثم ينحج حو  
الرجال الثلاثة ! !

عالية يبدو أنه « فوحس » لأن ملاحه ودمته تدل على  
أنه ألماني وه فوجل « اسم ألماني .

سمارة : ولم يبق أمامنا إلا معرفة السبور  
« زفاريلى » ! ! .

عالية : وطبعاً كما يبدو من اسم « زفاريلى » هد  
إيطالى . .

وإن هي إلا يصع ثوان . حتى فوحس المعمرين . رجل  
الصحة المكرش وهو بهت واقفاً . ويقود معه « فوحس » هذا  
إلى الخارج ! . .

اصطربت قلوب المعامرين وهم يراقبون الرجل لصحة  
ومعه « فوجل » ، وهما يقتضيان أثر « هوفان »  
و« ممدوح » ! . . الآن فقط انكشف اللثام عن الرجال  
الثلاثة . . وزميلهم الجديد « فوجل » ! ! . .

عارف . نحن الآن لسنا في حاجة إلى دليل قاطع  
هؤلاء الرجال جواسيس !

عامر : من المؤكد أنهم يطاردون حالة « ممدوح » .  
سمارة : ويطاردونها معه ! . ما العمل الآن فوحس  
جميعاً في خطر ! . .

عالية : يجب أن نفتح أعين جيداً على ما يحدث أمامنا  
هنا الآن ! وصل « هوفان » و« ممدوح » في موقف

السيدات هناك توقفا بجوار شاحنة نقل عملاقة . تسحب  
وراءها مقصورة طوفاً أكثر من عشرة أمتار . تحمل فوقها  
حاوية ضخمة صفراء اللون !

ذهب « هوف » إلى « حان أستاذ » يقفون بخوار  
الشاحنة . وقدّم إليهم « ممدوح » واشترى الجميع في حديث  
صويل ! ثم أخذ « ممدوح » يدور حول الشاحنة . ويتمحّص  
الحاوية الصفراء . ويعدّ لها يدقة وعدة ثم دوّب رقعة  
لوحات الشاحنة المعدنية في مفكرته :

عامر : الشاحنة بعيدة عنا يا « عالية » ! .. هل  
تلاحظين شيئاً يلفت النظر ؟ ! .

عالية : أرى كلمة « الإسكندرية » مدونة باللون  
الأسود . وعلامة الإخبارية . على زكن من الحاوية  
الصفراء !

عارف : أهذا كل ما هست ؟ مثل هذه الحواريات . كم  
رأيناها في طريق « لأوتوستراد » . كأنها تحمل اسم المرسل إليه  
وعنوانه ! ! .

عالية : هذا كل ما أراه ! .. لا شيء غير كلمة  
« الإسكندرية » ! ..

عامر : هذا شيء غريب ملفت للنظر ! ..  
وبعد أن انصرف « هوفان » في سيارته . رجع  
« ممدوح » إلى المعامرين . وجلس معهم وهو يلرم  
الصفت ! ..

أما المعامرون فكانت عيونهم تتركّز على الشاحنة  
العامة ! فقد كان الحاسوب الصحن المكرّش . وبصحبه  
« فوجل » ، يحومان حولها عن قرب ! !





أصبح المغامرون في حيرة شديدة أمام ما يدور حولهم من أحداث . إنهم لا يجدون لها تفسيراً مقبولاً ، طالما أن « ممدوح » يحى عنهم الحقيقة ! . لماذا كل هذا التكتّم ؟ لا جدال في أنه مشترك في عملية على أعلى



المرء الرجل

مستوى من لأهمية وخطورة والسرية ! . وأنهم يواحبون لأن مؤامرة عمصة تحاك حولهم في الخفاء ! بها من معامرة لم تكن لهم على بال ! .

وما هي حكاية هذه الخاوية الصفراء الصحمة . التي سمع « ممدوح » وعابها مع « هوفن » ؟ ماذا يكون يدحى ؟ !- في نظره لا تختلف عن غيرها من آلاف

الخوايات التي تنتشر في طول طريق « لأوتوميزاد » وعرضه ! وهذا الرجل المحيف . الذي يعتقدون أنه هو « هوجل » بعينه ! لماذا قفى أثر « ممدوح » مع الرجل الصبح المكش ؟ ! ثم حمى حول الشاحنة . وعابها الخاوية الصفراء عن قرب ! لا بد أن ذلك على أن عصاة من الجواسيس تقفى أثر « ممدوح » ؟ وأن هذه الخاوية العمصة بما تحويه من أسرار . هي مركز الشغل الذي تدور حوله المؤامرة ؟ ! ! .

ولكن ما العمل . ههههه « ممدوح » يخس أمهم ساعاً مهموماً . لا يريد أن يفتح لهم عن سره ! لماذا يردد حتى الآن في أن يشركهم معه في هذا السر . وهو الذي اعتمد عليهم . ووضع فيهم ثقته ؟ ! .

وبعد أن انصرف الجواسيس الثلاثة بسياراتهم ، وضحوا معهم « هوجل » رأى « عامر » أن الوقت أمهم صبق لا يحتمل التأخير . فقال لماذا لا نصارح بالحقيقة ياخاني ؟ ! ! .

عارف وحصوله بعد أن ثبت أنه بر قلوب .  
عالية وبعد أن شهدنا « فوجس » شعلت . ويعتد  
الحاوية !

مدوح : نتم محققون في شكوككم ومحاولكم .  
وما دعى إلى تربيت عن مكشفتكم « حقيقة حتى الآن .  
هو . أني كنت أأمل أن تسير الأمور سيراً طبيعياً . . أما  
الآن .

صمت « مدوح » صوبلاً وهو يفكر . ثم تابع حديثه  
أما الآن ومما سبب الأمر على غير ما كنت أتوقع . فحين  
على أبواب معدومة هبة . ليس من السهل عند اختيارها  
بأمان ! .

عامر : هل لك أن تفصح لنا قليلاً ! .

مدوح : ما حنص . أنا مكنت تمهنة على حد كبير  
من السرية ! .

عارف : هل تتعق هذه المهمة هذه الحاوية الصغيرة ؟  
مدوح : نعم . أنا مكنت مرفقها . والتأكد من

وصولها سالمة إلى ميناء « الإسكندرية » ! ! ! .

سجارة : هذه مأمورية سهلة ! ! وما وجه الحظيرة في  
ذلك ؟ . .

عالية : هذا صحيح ! . فليس من المعتاد أن يتحرر  
مثل هذا الصديق الصالح . وهو في حجم مرل  
صغير ! ! .

عارف : وفوق ذلك فهو مصوغ من الصلب  
ومختوم ! .

مدوح : هذا يتوقف على ما بداخله ! ! ونحن نعرف من  
التحريث . فتسنة واحدة كقبلة بسطة ! . والاهم من  
ذلك أن يكشف الحواسيس من محتوياته ! ! .

عالية : وماذا بداخله ؟ ! .

مدوح : سأضعكم على محتوياته . حتى ندركون مدى  
الأهمية القصوى التي نعقد على وصوله سائلاً إلى مصر ! .  
هذه الحاوية تحوي خزانة مازن في ضل الكثر !  
عارف : ولكن الوقت ليس يتسع لهذه الحواسيس للكشف



عن هذا السر! .. فالشاحنة ستذهب رأساً إلى  
«قُبْنِيسَا» ثم تدخل الحوية بما فيها إلى عبر  
العبارة! ! .

عامر وتصل في داخل العر في أمان حتى تصل إلى  
«الإسكندرية» !

ممدوح : نعم كل هذا صحيح ! ولكن هنا ممكن  
خطر ! إذ سوف يتسع الوقت داخل العبارة أمام  
المتطفلين !

عامر : تقصد الجواسيس ! .

ممدوح : نعم بل هم على أعلى مستوى من  
الحاسوبية ! بهم لا يتورعون عن فعل المستحيل ! إن  
وحدى بالقرب من الحوية لا يخفى على مثلهم . وهم  
يطاردونا منذ مغادرتنا مدينة «كولن» حتى حروح لشاحنة  
من المصنع السرى بالقرب من «ميوبيج» ! ! .

عارف : لندعهم في غفلتهم ! . أعتقد أننا لم نبدأ أية  
إشارة حتى الآن . تدلّ على أننا نعلم بوحودهم حولنا !

عالية : وأنا كشفنا عن «فوجل» .. والسيور  
«رفاربلى» .. ومبلغ المليون مارك الألمانى المحوّل على فرع  
«بنكو دى روما» «بُقْنِيسَا» ! ! .

ممدوح : من يدري ؟ لا تستهينوا بهم ! .

عامر : ولكك لم تخبرنا بعد عن ماهية هذا الاحترار  
السرى ؟ تردّد «ممدوح» طويلاً في الإجابة . إلى أن قال :  
هذه الحوية تحي بين حדרها أحدث جهر ردار  
إلكترونى أنتحته المصانع الحربية الألمانية ! ! . حصل عبه  
سلاحها الحوى أخيراً بعد مفاوضات معقّدة مع الحكومة  
الألمانية ! . والسّر في هذا الجهر أنه لا يلتقط على شاشاته  
الحساسة صور الطائرات المعيرة فحسب . بل يحدّد أيضاً  
قواعد إقلاعها بدقة متناهية ! فبمك في هذه الحالة صرّح  
بالصواريخ الموحهة وتدميرها في الحال ! ! !

عامر : تعنى أنه سلاح دفاعى ومحوى في الوقت  
نفسه ؟ ! .

ممدوح : نعم .. وهذه هى خطورة هذا السلاح . فهو

ضرورة ملحة سلاحنا الجوي لتدمير حائرت العدو .  
وقواعدها أيضا ! !

سكت المغامرون طويلا وهم يفكرون . وقد ظهرت  
علامات الاهتمام البالغ على وجوههم . . . ولمسألة أصبحت  
لآن حارة . . . مستحقة . . . و . . . حارة مستحقة . . .  
وفي أنفسهم مشاعر مدمرة . . . حسرة . . . من مسألة  
أصبحت . . . من حارة . . . حارة . . . حارة . . .  
شدة . . . حارة . . . حارة . . . حارة . . . حارة . . .  
و . . . حارة . . . حارة . . . حارة . . . حارة . . .  
المصاعب والأخطار

فقد . . . حارة . . . حارة . . . حارة . . . حارة . . .  
لأن . . . حارة . . . حارة . . . حارة . . . حارة . . .  
هذه المعامرة نخائسك

عارف : وسرى أننا حديرون بالثقة التي وضعها فينا .  
ممدوح : هذا هو رأي فيكم دائما . . . لا . . . أحسنكم  
معي . . . واعتقدت عيكم منذ لبدية .

عامر : الآن دقت ساعة العمل ! . . متى ستتحرك ؟  
ممدوح : سندا شاحنة رحلت الساعة الواحدة حسب  
البرنامج و خاصة موضوعه . وستوقف عند الحدود الألمانية  
النمساوية . ثم تتابع السير حتى تصل إلى الميناء ! .  
عالية : هل سيرافقنا هؤلاء الخواصيس ؟  
ممدوح : اعتقد أنهم من الدكة بحيث سيكفون عن  
مطاردتنا .

عامر : ربما يسبقوننا ويتصدون لنا في مطعم  
أو كافتيريا على طول الطريق !

عالية : يعني سيبغون معا لعة لفظ والقرار ! !  
سمارة : لا أهمية لذلك ما دما سيقوه نحن بدور  
لفظ ! ! وفي ساعة الواحدة . بدأت الشاحنة سيرها .  
وهي تسحب مقصورة صغيرة . وفوقها الحاوية الصفراء  
لشمسية . وعلى بعد م يقرب من خمسين مترا . تنعها سيارة  
ممدوح : والمغامرين

وكان معمرين يقصين منهن ككلاب الحراسة .



يتفتنون في كل مكان من الطريق الطويل المؤدى إلى مدينة  
« إنسبروك » في النمسا ! حتى اعانات لشاحنة المستشارة  
على حصى الطريق ، لم تسلم من نظراتهم الخادة . يترقبون  
في الأشجار الكثيفة . بعضهم يكتشفون ثراً للسيارة  
المحصراء ! ولكنهم لم يتسرعوا لثروتهم ! لقد احتفت . وكان  
الأرض انشقت عنها وابتلعها ! .

وأحرأ وحيدوا إلى الحدود النمساوية وهذا وحدوا  
صفوف لا تنهي من سيارات خاصة . ولاتوبيسات  
السياحية . وشاحنات الصحة المحملة بالحدويات  
الصفراء وكان الجمع في اسوار الالبه من الإحراء  
الجمركية لدخول الأراضي النمساوية .

مكث المعمرين في السيارة إلى أن انتهى « ممدوح » من  
إنهاء تلك الإحراءات كما يفتنون الوقت بالحدث عن  
مغامرتهم . وما قد يتطردهم من مفاحات في بقية المسافة حتى  
وصولهم إلى « فينسيا » .

فقلت « عالية » لقد احتفت السيارة المحصراء !

عامر : وكيف نعتز عليها في هذا البحر من السيارات ؟  
عارف : أعبت نطأ أنهم سيقول ودحوا إيطاليا !  
وكانت « عالية » تفتح أمامها خريطة تفصيلية . توضح  
الطرق الرئيسية في كل من نديا والنمسا وإيطاليا . والمدن التي  
تتفرقها . والمسافات بين كل مدينة وأخرى فقلت هذا  
حائر قد ينظرون في إيطاليا بالقرب من « لرايو » . أو  
« فيرونا » . أو قد يرتصون في « فينسيا » دها !  
وهكذا تبعت بقية الصعرة سيرها الخليل دون  
توقف . في حور ريع مشمس . حتى توقفوا عند الحدود  
الإيطالية . دون أن تعترضهم السيارة المرسيديس  
المحصراء .

حتى باب « عالية » فقلت ياها من برهة حميدة !  
استمر الحاد على هذا الجول . لكنت هذه لإحارة متع  
الإجازات التي قضيناها في حياتنا ! ! .

سمارة : صحيح . . أننا لن ننسى هذه الإجازة  
أدأ ! ! ! !



الحاموس الأول

وبعد ساعتين ، عبرت  
الشاحنة ، ومن ورائها سيارة  
«ممدوح» ، الحدود ،  
ودخلت الأراضي الإيطالية  
وعندئذ تنفس المعامرون  
الصعداء ، وقالت «عالية»  
وهي تنهد : الحمد لله ..  
الرحلة حتى الآن تسير حسب

الخطة الموصوعة دون أن تصادفها أية عفة !

عامر : هانت ! .. ولم يبق إلا القليل ! ..

عارف : ليس أمامنا إلا الوصول إلى الميـاء وشحن  
الحاوية في العتارة .. لتسريح أعصاها بعدها من هذا  
العناء ! !

سمارة : ثم سنرخي على ظهر العتارة . وستمتع بهواء

البحر العليل المنعش .. حتى نصل بسلام إلى  
«الإسكندرية» ! ..

ممدوح : لا تسهبوا بهذا القليل الباقى ! .. إلى أتوقع أن  
تبدأ المحاطر والمتاعب الحقيقية عند وصولنا إلى الميـاء !  
تبادل المعامرون نظرات الشك فيما بينهم ! فهم  
لا يعتقدون في قوله هذا ! .. أية متاعب .. وأية محاطر  
يمكن أن تصادفهم في مثل هذا الميـاء لكبير ! .. أو داخل  
العتارة الصحمة ! .. لاشك أن «ممدوح» يبالغ في  
تصوره ! .. وأنه لم يقصد بهذا التهويل إلا حثهم على عدم  
التهاون ، والاستمرار في البقطة ! ..

وعلى حين فحاة . نظرت «عالية» إلى «ممدوح» .  
وقالت : نحن لا نعلم إذا كان «فوحل» أخرى اتصاله  
التليفوني مع «زفاريلى» أو لا ؟ !

عارف : «فوحل» سينصل «زفاريلى» هذا عند  
دخوله إيطاليا ! ..

سمارة : وماذا يهمنا إذا اتصل أو لم يتصل ! ما دما



لا يعرف من هو « ديفاريللي » هذا ؟ ! وما هو العرص من هذا الاتصال !

صمت « ممدوح » قليلاً . ثم نظر إلى المعمرين وشم .  
ثم قال : « بالعكس . بما نعرفه الآن حق المعرفة ! »  
عامر : نحن لا نعرفه ! . . كيف عرفته أنت ؟ ! ! . .  
ممدوح : تذكرون عندما غمر الحمر ك . أنى دحلت  
السك للحصول على بعض الثياب الإيطالية !

عالية : نعم . وعت عندما يقرب من ربع ساعة !  
ممدوح : نعم . تحدثت في أثناءها مع ملحقنا العسكري  
في « روما » نيقولا بصفحة عذبة . . وسأنته إذا كان يعرف  
شخصاً يدعى « ماريو ديفاريللي » . فاحسبني في الحال بأنه  
معروف جيداً . وأنه من أقوى الشخصيات الإيطالية في  
الوقت الحاضر ! . .

عامر : هل هو مشهور إلى هذا الحد ؟

ممدوح : نعم إنه مشهور جداً . فهو مساعد رئيس اتحاد  
بفارت عمال الشحن البحري في إيطاليا . وله نفوذ قوى

جداً على رئيس الاتحاد .

عارف : وكيف يستمد هذه القوة من هذا المركز ؟  
ممدوح : إنه بهذه الصفة يسيطر على عمال الشحن  
البحري في جميع الموانئ الإيطالية ! ! . .  
عامر : آه . . فهما الآن ! أى أنه يستطيع أنه يقنع  
رئيس الاتحاد بإعلان الإضراب فيتوقف شحن البواخر  
وتفريغها . . وتتعطل حركة السفن ! ! . .

ممدوح : تماماً . .

عارف : وعلى إثر ذلك تتوقف صادرات وواردات  
إيطاليا . وبصيب الشلل اقتصادها القومي ! .  
عالية : وهل نطش يا خالي أن نخويل مسع المليون المارك  
إلى « ديفاريللي » . سيكون له دخل في شحن العبارة  
الإيطالية ؟ ! .

ممدوح : هذا ما سيتضح لنا عند وصولنا إلى  
« مارحيرا » ! ! . .

عالية : « مارحيرا » ! ! . ما هي « مارحيرا » هذه ؟ !

**ممدوح** هي المنطقة الصناعية «لثيبسيا» وتعد عها  
حوالى عشرة كيلومترات . وبها أضخم الأرصفة البحرية فى  
إيطاليا كلها لأن مباء «قييبيا» محصص لبواخر الركاب !  
فهذه المدينة العائمة تكويها العجيب الذى تهرده من بين  
مدن العالم أجمع وبارقتها الملثوية . . وقواتها المائية  
الضيقة وحظر اتصالات فيها ، لايسمح بشحن  
البضائع الثقيلة منها ! .

**عارف :** لم تكن نعرف ذلك ! . . وإذن فتتجات  
الصناعات الثقيلة . والحامات والمحم والسرول . وتلك  
الحاويات الضخمة تُشحن من «مارجيرا» ! .  
**عارف :** وهل ترسو العارة الإبصالية «كاليارى» و  
«مارجيرا» ؟

**ممدوح** طبعاً . فالعبارات هي بواخر مشتركة للركاب  
والشحن الثقيل والسيارات . والسيارات مموج دحولها  
«قييبيا» كما تعلمون ! . . فكيف تصل إلى العارة ؟  
**عالية** حسارة ! . . كما تنوق لمشاهدة «قييبيا» . . .

ورؤية معالمها الأثرية . . وركوب «الجندول» ! .  
**ممدوح :** ستروها . ولكن سيراً على الأقدام . . أو من  
«الجندول» وهو يشق القنوات الضيقة المتعرجة . . ولكن لن  
يكون ذلك قبل أن نطمئن على الحاوية . وأنها أصبحت  
بعيدة المثال عن هؤلاء الجواسيس ! . .

• • •

وصلت الشاحنة أخيراً إلى مشارف مباء «مارجيرا» بعد  
أن حيم الطلام . . وكان «ممدوح» والمعامرون لا يفارقوها  
لحظة واحدة بسيارتهم . بالرغم من أنهم فقدوا كل أثر  
للسيارة «المسيدس» الخصراء والجواسيس الأربعة . . حتى  
كادوا أن ينسوهم ! . . ولكنهم كانوا مع ذلك حريصين  
حذرين . لا يتركون شيئاً لظروف والمصادفات !

ها قد قربت النهاية . ولم يبق أمامهم كما قال «عامر» إلا  
القبيل ! . . وما هي إلا ساعة أو ساعتان . حتى يتم شحن  
الحاوية وى خوف العارة . ثم يتوجهون بعد ذلك إلى  
«قييبيا» ! ! إن أمامهم يوماً بطوله . سوف يقضون فيه كل



حجر من المدينة العاتمة ! .. هذا ما كان يأمل فيه  
المغامرون ، ويصبون إلى تحقيقه ! ..

ولكن حدث ما لم يكن أحد منهم يتوقعه ! ياها من  
مصادفة مريرة مفاجئة ! ! ! ! إهم ما كادوا يصلون إلى  
مدخل الميناء ، حتى وحدوه مسدوداً بأعداد لا حصر لها من  
السيارات الخاصة براكبيها ، وبالشاحنات والحاويات  
الصحمة . حتى إن مطر المكان بدا لهم . وكأنه صُنع  
باللون الأصفر ! ..

وكان من المقرر أن تنحر العتارة الإيطالية « اسبرسو  
كلياري » في اليوم التالي في الساعة العاشرة مساءً إلى  
« الإسكندرية » ، مارّة بميناء « بيريه » في اليونان .

وكان « محمدوح » ينتظر عند وصوله إلى « مارحيرا » ، أن  
يكون صعود السيارات الخاصة براكبيها إلى العتارة قد بدأ  
وأن عملية شحن البضائع الثقيلة والحاويات ، وتخزينها في  
عنبرها الواسع ، قائمة على قدم وساق ! ..

ولكن ها هي دي السيارات ركبتها . ولشاحنات

محتوياتها . تقف تسدّ مدخل الميناء بإحكام . . . ولا دخول  
ولا خروج ! في حين كان حرس الميناء المسلّح بالرشاشات  
يحرص السوابة الواسعة . ويستتر بين صفوف السيارات  
ولشاحنات يحفظ لقطم . ونهدئة الجوهر الثائرة ! ..  
نعتب المغامرون لما يحدث أمامهم . ونخبروا في فهمه !  
فدلت « عذبة » ماذا تنتظر هذه السيارات ؟ ولماذا  
لا تدخل الميناء ؟ .

سجارة : ربما كنت تنتظر لإدخالها بالدخول ! ! .  
عامر : ولماذا يقف الخود برشاشاتهم على أهبة  
الاستعداد ، وكأن الحرب أعلنت ! ! .  
محمدوح : فعلاً .. فالجرب قد أعلنت ! ! . أعتقد أن  
المتاعب قد بدأت ! ..

عارف : يبدو أن المسألة لم تكن بالسهولة التي كنا  
نتخيلها ! ! .

عامر : سأذهب لأتحرى بنفسى ..

ذهب « عامر » وقصد سيارة تستقلها عائلة مصرية كانت

في طريقها إلى « الإسكندرية » ، بعد قضاء إجازتها في ربوع  
أوروبا . وبعد أن تحدث إليهم طويلاً ، رجع إلى سيارته .  
عامر : يقولون إن الحرس معهم من دخول الميناء ! .  
سمارة : لماذا ؟ أليست معهم تذاكر سفر على العبارة ؟  
عامر : وأحذروهم أن عمال الشحن أعلوا الإضراب .  
حتى تحاب مطالبهم بزيادة الأجور ! . . . وأن المعاوصات  
تجرى حالياً بين رعماء البقاعة ، وبين مديري شركة  
« الأدرياتيكا » صاحبة العبارة ، في مقرها الرئيسي  
« بقبيسيا » . وأن الشركة أصدرت أوامرها بعدم دخول  
الميناء حتى صدور تعليقات أخرى ! . . .

عارف : وما دخل ذلك بالعبارة ؟ . . .

عامر : يقولون إن عمال وبنخارة العبارة « كاليارى »  
أعلوا الانضمام إلى زملائهم عمال الشحن تصاماً  
معهم ! ! ! . . .

ممدوح : وهذا يعنى أن العمل في العبارة قد توقف إلى  
أجل غير مسمى ! . . . وحتى ينهى الإضراب ! . . .

عالية : وهذا ما كان يسعى إليه « فوجل »  
وعصابتة ! . . .

سمارة : وكيف ستصرف هذه العائلات للحروح من  
هذه الورطة ؟

عامر : سألت ركاب السيارة فقالوا إنه ليس في  
استطاعتهم أن يفعلوا شيئاً ! . . .

عالية : صحيح . . . لأن الإضراب قد انتهى في أية  
لحظة . وتسحر العبارة فحاة بدوهم ! . . . لابد أن يلزموا  
مكائهم !

عامر : ووفق ذلك فهم قد أحضروا على ما تبقى معهم  
من عملات أجنبية . اعتماداً على أن العبارة ستسحر في  
موعد ما حدد . . . فليس لديهم ما يكفي للإقامة في « قببيسيا »  
وهي مدينة فاحشة الغلاء ! . . .

عالية : مساكين ! . . . أرى بينهم الكثير من الأطفال !  
ما العمل لو امتد الإضراب إلى أسوع أو أكثر ؟ . . . هذه  
مأساة ! . . .



سيارة . يبتوب في سياراتهم ! . أو في العراء ! .

ذهب « ممدوح » إلى مركز حرس المياه . وهناك أخبروه أن الإصرار بدأ بالأمس . وأنهم لا يعلمون متى سينتأف شخص لعمارة . قد يكون بعد أسبوع . وقد يكون بعد شهر ! . . . وإن كان يريد الحصول على المزيد من المعلومات . فعليه الرجوع إلى مركز الشركة في ميناء « قيسيا » . . .

رجع « ممدوح » إلى المخبرين ، بعد أن ذهب إلى لشاحنة . وتحدث إلى الرجل الثلاثة الذين يتناوون قيادتها وحراسها . وقال : هيا بنا . . . سذهب في الحال إلى « قيسيا » ! ! !

كان للمعمرون بشعور راتعب والإرهاق الشديد . وكنوا مضطربون في ساعة من الراحة بعد عدة لرحلة الشاقة الطويلة . ولكنهم مكثوا على مقصص . ومنتشوا صاعرين إلى طسه . إذ ماذا سيفعل « ممدوح » في هذا الوقت المتأخر في « قيسيا » ؟ . . . على كل حال هو أدري بما يفعله . . . وما عليهم إلى الانقياد إلا أوامره ! .

العمارة تلغى رحلتها ! ! ! . .



عارف

وقبل أن يتحرك  
المغامرون بالسيارة إلى مدينة  
« قيسيا » ، قال « عامر » :  
هل ستترك الحاوية هكذا  
وسط هذه الفوضى ؟ ! .  
عارف : بالرغم من أننا  
لا نرى أثراً للسيارة  
الحضراء . . . إلا أن هذا  
لا يمنعنا من الاحتياط ! .

ممدوح . لا تخفوا . عندما تحدثت إلى قائد حرس  
الميناء ، كشفت له عن شخصيتي ومهمتي . ورحوته أن يصع  
حراسة مشددة عليّ حتى عودتنا . فهي الآن في أمان ! .  
وعندما وصل « ممدوح » إلى الميدان المصيح الذي يقع  
خارج « قيسيا » نوحه سيارته إلى « الجراج » الضخم ذو

الطوائف المتعددة . ووضعها في المصنف الرابع . حتى يعود  
إليها بعد أن ينهى من مهمته العاجلة دحل المدينة !  
قال «ممدوح» : تعلمون أن السيارات لا تدخل  
المدينة . هل تفكرون تسير على الأقدام وركوب  
«الجدول» ؟

عالية بل خصّ السير على الأقدام في شوارع  
المدينة !

سمارة على أن يركب الجدول في العودة !  
كان المعمرون يشعرون بالسعادة شائعة . وقد سـو  
ماهم فيه من إرهاق وإجهاد ، وهم يعبرون كسرى  
الحجرية الأثرية المقامة فوق الشوارع . وحينئذ بعد آخر  
ويختارون الشوارع المستوية والأرصفة . وعصفا لا يريد حرقه  
عن منز واحد . ولكنها تفيض بالساحين والعديد من  
أنحاء المعمورة . لقد جهرهم منظر «الجدول» وهو يسير  
فوق صمحة ماء . على ضوء الأنوار والزيات المضاءة .  
وصوت غناء الثوتى ذى اللباس المتبدى يتردد في



ول عاف ولكن لمجدد التي علف عاف

الفضاء ! . . .

إلى أن وصلوا إلى ميدان فسيح مربع الشكل ، تحطّ في  
وسطه أسراب الحمام الوديع . كان المعامرون يتعجبون لمطر  
هذه الأسراب وهي ترفرف حول السائحين ، لتتقطر الدور  
من أيديهم ! . . . ولكن لا غرابة في ذلك ، فهي قد تعودت  
على ذلك منذ قديم الزمان

قال «مدوح» : هذا هو ميدان «سان مارك»  
الشهير . . . أي القديس «مرقص»  
عامر . لقد قرأنا عنه كثيراً ولكن هـ نحن نراه الآن  
رأى العين . . .

مدوح . سأعيب عنكم ساعة فقط . انتظروني في هذا  
المقهى . ولا تتحركوا منها حدث ! . . . وراقبوا ما حولكم  
وخذوا حذرکم ! .

عالية إلى أين يا حالي ؟ !

مدوح : سأذهب لمقابلة السيور «أطونيوني» مدير  
شركة «الأدرياتيكا» الملاحية . فعدى له رسالة



خاصة ! ..

جلس المعمرون على مائدة ملتقى الأبيق . يستمعون إلى  
فرقة موسيقية ، وأنصارهم رائحة في أنحاء لميدات الشرجي  
الفريد ، الذي تنتبى فيه جميع لأحاسيس الشربة من كل  
صوب في الكرة الأرضية . وكهه كانوا في شعاع شاع  
عن هذه الجموع لعجبة المتوفرة . ثم هم فيه من مارق  
لا يجدون له مخرجاً ! .

ولكن لا بأس . نعل الوقت يتسع أمامهم في المستفس  
لريادة ثابتة . . في ظرف أكثر ملاءمة . . بعيداً عن متاعب  
الشاحات والمحاولات . . والعبارات . . والمخاطر  
ولمعامرات ! ! .

رجع « ممدوح » بعد ساعة وهو يحمل الحافظة السوداء .  
فتاهت عنه المعمرون يسألونه عن نتيجة مقاضته لمدير  
الشركة .

قال « ممدوح » : كان السيور « أنطويوني » في احماء

هم مع رئيس اتحاد نقابة الشح . ولكنه أسرع بمقابلة في  
الحال بمجرد عهده بوصول . حيث كنت أحمل به توصية  
خاصة من بعض الجهات العليا .

عامر : وهل من جديد ؟

ممدوح : ذكر لي أنه بأسف لهذا الإصرار المصحى .  
لدى م تكن تتوقعه الشركة . والذي قدم بين يوم وليلة .  
دون سابق إنذار ! . . وأنهم لا يعرفون له سبباً ! .

عارف : وهل علمت متى ستقلع العبارة ؟

ممدوح : ذكر « أنطويوني » أنه لا يعلم على وجه التحديد  
موعد إنحارها . وذلك بسبب تعنت رئيس الاتحاد ،  
ومعدلاته في ضلته التي بتعدّر على الشركة الاستحانة  
إليها ! ! ! .

عالية : وهل أخبرته بجميع لميود مارك الذي حوله  
« فوجل » إلى « زفاريلى » ؟ ! .

ممدوح : طبعاً لا . . هذا سر لا يعرفه إلا نحن . .  
و « زفاريلى » . . والجواسيس ! . .

وبعد تفكير طويل - قال «مدوح» : أخبرني  
«أنطوني» أن الشركة أعت رحمة العذرة هذا  
الأسبوع ! . وقد تحر في رحلتها بخدمة يوم السبت  
المقبل . . إذا اتفق الطرفان على حل مناسب !

عامر : هو مصير «الحاوية» هل ستركها في بعراء  
عرضة للتخريب ! . نحن أمام مشكلة عويصة ! .

مدوح : لا مشاكل هناك ! .

سمارة كيف «هل سحرستها حتى الأسبوع القادم» ؟

مدوح لقد تعف مع «أنطوني» على بعض  
الإجراءات لتأمين «الحاوية» !

عالية : وما هي هذه الإجراءات ؟ .

مدوح : ستعرفونها في حينها ! .

م يش المعامرون أن يثقوا عبه في طلب المرید من  
المعلومات . . فسكتوا ! . .

إلى أن قالت «عالية» : ونحن . . ماذا سنفعل في بحر  
هذا الأسبوع .

عارف : وتلك العائلات لمصرية التي نشرت في  
الميناء بعد أن نفذت نقودها ! .

مدوح ستصرف الشركة مبلغ عشرة آلاف ليرة  
إيطالية لكل شخص عن الليلة الواحدة . فهي مسئلة  
عنهم حتى قيام العبارة يوم السبت المقبل !

عامر أي ثمانية حبيبات ونصف مصرية تقريباً لكل  
مرد . . . . . بها ليست كافية للإقامة ولصعاء في مدينة مثل  
«فيسبا» !

عارف : وإذا استمر الإضراب ! .

مدوح سيردون نحن تذاكر لسفر إلى كل ركب .  
وأحر شخص السيارة ! . وعليهم أن يتصرفوا بعد ذلك !  
عامر وما المائدة والإصرانات تشمل جميع الموانئ  
الإيطالية ! .

سمارة : يمكنهم العودة بالطائرة . . .

عالية أين ذكؤك يا «سمارة» وهذه السيارات  
التي تعدت سباحت . . هل يشحوها بالطائرات أو

يتركونها في الميناء حتى تصدأ ؟ !

سمارة : إذن هذه مشكلة لا حل لها . .

عارف : وهي مشكلتنا أيضاً !

عامر : مشكلتنا الملحة الآن هي في تأمين سلامة

« الحاوية » ، حتى نصل بها إلى « الإسكندرية » .

ممدوح : هذا صحيح . . ولا يهتأ مني ستقلع

العبارة . . حتى لو تأخرت شهراً !

فظهرت علامات المرح على وجه « سمارة » وقد

هل ستمكث شهراً في « فينيسيا » ؟ ؟ . .

ممدوح : لا بل سيعود إلى « روما » . حيث أترك

السيارة عند زميلي الملحق العسكري بالسفارة . يشحها في

بعد على مهل ! وسأمر عن « لقطره » إلى القاهرة !

عالية : و « الحاوية » ؟ هل ستظل على رصيف

في الميناء تحت رحمة الخواسيس !

ممدوح : الخواسيس لن يقربوه مستخدم جميع

الاحتياطات الكفيلة بذلك ! . وستصدر الشركة أوامره

بتنفيذها فوراً ! . .

• • •

استصف البيل عندما عاد المعامرون إلى « مارجيرا »

فوجدوا حالة الاضطراب والهموضي أسوأ مما كانت عليه

عندما عادروها . كان تدمر الركاب وهياكلهم قد بلغ

أقصاه . وعلا صراخ الأطفال . وتكدست السيارات في

الطرقات المؤدية إلى بوابة الميناء . وكان أصحاب السيارات

لا يكفون عن استعمال آلات التسيب المزعجة . علامة على

احتجاجهم وإبداء استيائهم . أما الشاحات العملاقة بما

تسحبه من مقصورات . فكانت تسد الطريق . في انتظار

دحوها إلى الأرصفة لتفريغ محتوياتها !

وكان المعامرون يبطرون إلى العلامات المميرة .

ويقرءون الأسماء والعناوين مدونة على « الحاويات »

بالإجليزية بالنون الأسود . هذه « الحاوية » تحمل اسم

« المقاولون العرب » وهذه « هيئة قناة السويس »

وتلك « شركة حديد والصلب » . وأخرى « شركة العرب



والنسيح بالمحلة الكبرى . . . وهكذا .

إن هذه « الحاويات » تعمل في باطنها العدد والآلات اللازمة للصناعات المصرية . حتى تصل بها إلى داخل المصنع لتفريغ محتوياتها . ثم تعود ثانية إلى العالم الخارجي ، وهي حاملة منتجات شركتنا ومصانعنا ! . وكانت من بينها « حاوية » واحدة . لا تختلف في شيء عن مثيلاتها بحجمها الضخم ولونها الأصفر ! إلا في حقونها من العلامات المميزة واسم الجهة المرسل إليها ! إنها الحاوية العاصمة الثمينة التي يرافقها « ممدوح » والمغامرون في رحلتها الطويلة ! .

ترحل « ممدوح » من سيارته . واحتنى عن المعمرين بعض الوقت ثم عاد إليهم في صحة قائد حرس الميناء . ومعه عدد من الخمد المسدحين . ودهوا جميعاً إلى حيث تقف « الحاوية » الغامضة !

كان لمغامرون يراقبون ما يحدث أمامهم في عجب . عندما تحركت الشاحنة في حراسة الخمد وهم يقفون لها

« صديق . و » ممدوح » يتبعهم سيارته وما إن بلغوا لموانة لوسعة . حتى فُتحت على مصرعها . ودحنت معها هذه القافلة الصغيرة إلى الميناء ! .



تقدّمت القافلة الصغيرة  
في حراسة الجند ، حتى  
وصلت إلى الرصيف  
العريض الذي ترسو أمامه  
العبّارة الإيطالية . وكم  
كانت دهشة المغامرين عندما  
شاهدوا العبّارة تقف  
بمؤخرتها وهي مفتوحة في



الحاسوس الثاني

مواجهتهم كانت أنه يحوت صحنه عائم فوق سطح الماء  
فاعر الصم ! إهم يرون الآن خوف السفينة نكمنه .  
يحتز به من حاويات وصاديق قليلة ، كان قد تم شحها قبل  
إعلان الإضراب .

أما الآن فالعمل متوقف تلبية لنداء رئيس الاتحاد بإعلان  
الإضراب العام ! !

وعلى بُعد قليل وجدوا عدداً لا حصر له من  
« الحاويات » . وهي تتكدّس الوحدة فوق الأخرى أمام  
العبّارة وكذلك بعض السيارات الخاصة في انتظار  
أصحابها . ليصعدوا بها إلى المراح الذي يقع في الطوابق  
عليا من العبّارة . ويتكون هذ المراح من طابقين .  
ويسع حاوي مائتي سيارة

تقدّم قائد الحرس من « ممدوح » وقال له : وصلتنا  
تعبات شعيد جميع صلبانكم

شكره « ممدوح » وسلمه مطروفاً صغيراً محتوماً بالشمع  
الأحمر وكان مصروف يعمل اسم شركة « الأديانكا » .  
ومعنون باسم « قائد حرس ميناء مارجيرا »

فتح الشائد المصروف . فوجد « ورقة صغيرة مدوّنة بها  
بعض النصور وبعد أن قرأ ما جاء به . نظر إلى « ممدوح »  
ووف ضمت ياسيدي ! سوف نهد هذه التعبات  
نحذا فيرها .

ممدوح أشكرك باسم الحكومة المصرية . وأرجو أن يتم

التعبد في الحال      لأن مشترك الخاوية في عهدتكم وعن  
مضمثون

وقف «مدوح» وللمعالم خصه وهم يراقبون الشاحنة  
وهي تدخل عبراً واسعاً في طرف من ميناء ثم تصرفوا  
بالسيارة . بعد أن أحكم عليها قفل باب العبر<sup>١</sup> .  
وكان «مدوح» يستغرق في تفكير عميق وهو يتفقد  
اسبابه خارج الميناء . وطلّ صدمته لا يتكلم . إلى أن صاح  
على صوت «عمر» وهو يقف . ليس من العريب أن  
لسيرة حصره . ور كنه الأربعة احتفوا تماماً<sup>٢</sup> .  
مدوح وما العرابه في ذلك<sup>٣</sup> . بهم سيصهرون في نوقت  
المناسبات ! ..

عارف : لا أهمية لذلك .. ما دام دخول الميناء  
محظوراً !

مدوح : وهذا ما كان يتفق باني<sup>١</sup> هؤلاء الحوسيس  
لن يعمدوا وسيلة لدخول<sup>٢</sup> . وقد مهدوا لافتتاح هد

الإصرار الطويل . لدى كنفهم مليون مارك أناني دفعوه  
«لرفاريللي» لا نسب إلا لإتاحة الوقت والفرصة لهم  
ولأعوهم لسف «الخواوية» . وهي رابضة في العراء قل  
شحنها في العبارة ! !

عارف : وهل نص أنهم سيبحرون الآن عن اكتشاف  
مخبأها في العنبر ؟ ! ..

سكت «مدوح» وبصر في ساعته . وقال وهو يتسم في  
حس . لا وجود «للخواوية» في العبر في هذه اللحظة  
بالذات ! ! ! .

عالية : ماذا تقصد ؟ هل دخلت العبارة ؟  
مدوح : كيف تدخل العبارة والشحن متوقف<sup>١</sup> .  
عارف : وحتى لو اكتشفوها داخل العبارة . من  
يتورعوا عن نسفها مع العبارة ! ! ! ..

عالية : إذن أين هي ؟  
اتسمت الانسامة على وجه «مدوح» . وقال : لو  
حاول الجح أن يعثر على «الخواوية» حتى وصولها إلى



« الإسكندرية » لفشل ! ! هذا العزم معق على الحواسيس  
أن يحملوا رموزه ! ! ! .

أدرك المعامرون أن حلمهم لا يربح في الإفصح هم عن  
لعز هذا الاحتفاء المعجب على الأقل في هذا الوقت  
فأثروا الصمت ! .

عامر : هل تعني أن مهمتنا انتهت على خير عند حد  
الحد ؟

ممدوح : نعم وإلى حين إقلاع لغدنه فقط ! .

عالية : وماذا سنفعل حتى هذا الوقت ؟

ممدوح : نحن أحرار ! .

عالية : إلى أين نذهب بنا الآن ؟

ممدوح : إلى المدينة العائمة . .

... .

أقدم المعامرون في فندق فخم ، يقع على حافة « النصارى  
الكبير » في قلب مدينة « قبيس » وكان لا عمل لهم إلا  
الاسترخاء في طاب لراحة . والحلوس في مقهى الفندق

الأبيق المطلق على القصر الواسع . يشاهدون منه الرواق  
السحارية و « الحدودلات » وهي تروح وتحيى دون انقطاع .  
ليل سهار . في نقل السكان والسائحين من مكان إلى مكان !  
كما كانوا يحولون في أسواق وميادين وشوارع وأرقة  
المدينة . وركوب « الحدود » يشق بهم قواتها الصلبة .  
لزيارة معبداتها وكنائسها ومتاحفها وقصورها التاريخية . .  
ولم يسوا التروود بعض الهدايا التي سوف تذكرهم دائماً  
بهذه المدينة العجيبة فاشترى « عامر » كتاباً مصوراً يروي  
تاريخ المدينة و « عارف » نسخة مصغرة « للحدول »  
و « عالية » تمثالاً جميلاً لعروسة من « كريستال مورانو »  
و « مورانو » هي تلك الحريرة الصغيرة التي تقع بالقرب من  
« قبيس » . ونشهر بصناعة هذا النوع من « الكريستال »  
أما « سمارة » فكان لا هم له إلا العثور على قصص مزركش  
للبيعاء « زاهية » ! . .

وهكذا قضى المعامرون وقتاً طيباً ، لم يكونوا ليحلموا به  
في حياتهم . أساهم متاع الرحلة ومخاطرها . إليها فرصة

ذهبية هبطت عليهم من السماء وستعلوهم أحسن  
استغلال ! .

وكان «ممدوح» يرافقه في جولاتهم في بعض  
الأحياء . ويحتوي عنهم معظم لأحياء ! ولكنه كان يوصيهم  
بالخذر والحيلة في أثناء عيته عنهم . ومع ذلك لم يحدث  
ما يلفت نظرهم ! . . .

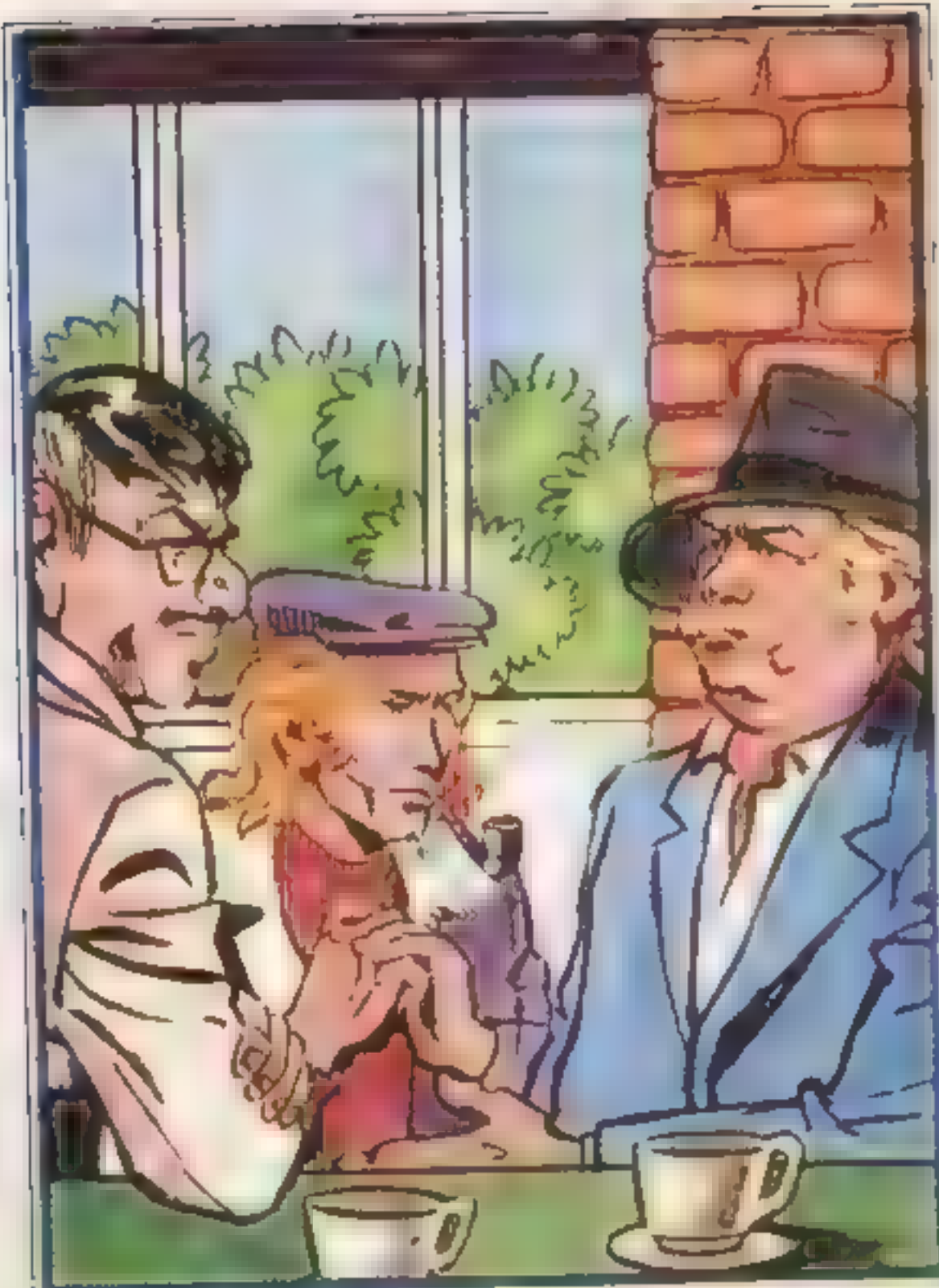
إلى أن جاءهم . وكان طهر يوم الجمعة . وقال  
أبشروا . . . لقد انتهى الإضراب ! .

عامر : ومتى ستبخر العبارة ؟

ممدوح : كركر لسب في الساعة العاشرة ليلاً . الآن  
ستوجه فوراً إلى العبارة . لنقصي فيها البنزين . بعد أن نضع  
السيارة في جراجها ! .

... .

دخلت السيارة بهم إلى امبياء . فوجدوا الرحمة على  
أشدّه في صالة الحوررات المتسعة . ولكن «ممدوح» انتهى  
الإجراءات بسرعة ، وذهبوا رأساً إلى رصيف العبارة .



وما كد ، ممدوح وسامرون خطوب داحي نظم حتى فوجئ بالرجال الثلاثة

كانت لسيرت خاصة تنفذ بالنساء في صف طويل .  
 تمهيداً للدخول في حرج العذرة وندحور في هذا الخرج  
 فوق طريق حدي فاستد صيف نحل عذرة . مصروع من  
 لصلب نسيث . ويصل إلى الخائضين نعويين بها  
 وقفوا بشهادون من موقعهم المصنف . نلالاً من  
 « الخويات » نزلت واحدة فوق الأخرى . والأوباش  
 الحمارة تعمل في همه وسرعة في رفعها من مكان كاللعة  
 الصغيرة . لتذهب بها إلى حوف العذرة . ونعود فارعة  
 لتحمل غيرها .

وكانوا بطبيعة الحال يتصنعون في هيئة . لعنهم يميرون  
 « الخاوية » العذصة من بيها ' من من السهل عليه  
 تميرها من بين مبيون « حاوية » ! ولكن أين هي ؟ !  
 أين اختفت ؟ ! لا يرون لها أثراً !  
 قلت « عالية » . إنها لا ترى « الخاوية » !  
 ممدوح . لا تحاولوا عثاً ! من تعثروا عليها .  
 لأنتم . . ولا غيركم . . ! !



عارف هل عدلت عن شحبي و هذه لعدرة ؟  
ممدوح قد نكون الآن في حوف العدرة ! وقد  
تكون بين هذه التلال المترصة في الميلاء في انظار شحبي !  
عامر : اتعني أن تميزها ، أو الوصول إليها  
مستحيل ؟ ! .

ممدوح : نعم مستحيل ! .  
عارف وما المانع أن يلحقنا حوسيس في حدة ايباس ،  
إلى وضع قلعة رمية في حوف العدرة لإعرقها في وسط  
البحر ! .

هذا خاطر مزعج رهيب اهترت له أعصاب  
المغامرين ! . هذا احتمال وارد ! صحيح أنهم يدركون  
خطورة المهمة التي كُتبت لهم ! ولكن هل تبلغ بهم هذه  
المعامرة إلى حد الموت عرقاً في أعماق البحر المتوسط ! .  
ضحك « ممدوح » طويلاً . وقد مثل هذا الاحتمال  
نورد على خاطري ! ولكن اطمئنا فالحواسيس لن يسفوها  
العبارة ! !

سجارة : وما الذي يضمن لنا ذلك ؟  
ممدوح لأن « فوجل » وشركه سيكون معنا في نفس  
العبارة ! ! . وهم لن يفرقوا أنفسهم ! .  
عالية : وما أدراك أنهم سيسافرون معنا ؟  
ممدوح تخربت عن ذلك بنصي من الشركة ! فقبل لي  
بن « ندي » يدعى « نهر » فوجل » ححر كستين إلى  
الإسكندرية ! !

عارف : وما هو رقم « الكبيتن » ؟  
ممدوح : لا داعي لمعرفته . . لأننا سنصادفهم كثيراً في  
العدرة !  
دخل « ممدوح » بالسيارة في حوف العبارة في الطريق  
نصعد لصيق . حتى وصل إلى الحراج العلوي ، الذي كان  
أن يملئ بالسيارات الخاصة وكان السحارة يدكونه إلى المكان  
المخصص له .

ولكنه ما إن وقف بالسيارة . وأبطل محركها ، حتى  
صاحت « عالية » : انظر يا خالي أمامك ! !

« مستحذاه ! أهى مضادة ! أم عبد متعمد ! ! كذت  
سيارة «المرسيدس» حصراء نفق أمام سيارته . تكاد  
تنتصق بمؤخرتها ! ! .

عالية : نعم . . . هى بعينها ! . . . يا لجرأتهم !  
عارف وهذا هو رقم لوحاتها المعدنية Z 144 19  
عامر : كما نتوهم أننا فقدنا أثرهم !  
عالية : واستراح بالنّا من مطاردتهم لنا !  
سمارة : الظاهر أنهم لم ييأسوا بعد !

ممدوح : سيتبعنا هؤلاء الجواسيس حتى  
« الإسكندرية » . . . بسم هياك ما عجزوا عن تكمه  
هنا ! . . . ولكن هيات ! !

عارف : هناك أحسن أن يكون جواسيس على اتفاق  
مع بعض سلاحيه من سحارة . ليدخلوا لغربنا بحث عن  
« الحاوية » !

ممدوح : إذا حدث هذا فنسرعو عليها مهي حذوو

عالية . ولكن هذا لن يمنعنا عن مراقبتهم . ونصيق  
لحقهم عليهم !

فصحك « ممدوح » . . . وقال : طبعاً يا « عالية » . . .  
ولكن حذى حذرك منهم فهم أخطر مما نظن !





الحامس الثالث

كانت السيارات التي  
امتلاؤها الجراج عن آخره ،  
تكتظ بالحقائب والبضائع  
التي ابتاعها أصحابها و  
رحلتهم إلى أوربا . فلا حاجة  
لهم باصطحابها معهم و  
قرايتهم ، إذ إن الجراج  
مفتوح ليل نهار ، ويمكنهم

العودة إليها كما دعت لفرحه في ذلك  
« المرسيدس » الخضراء ! فكانت فارغة تماماً ! ..

قال « عامر » وهو يغمض عينيه . ويتفحصها بتمعن

لسيرة صيفة ! قد حملت جميع محبوباتها معهم !

احتل « عامر » و « عالية » القمره رقم ٤٠ ،

و « عارف » و « سمارة » القمره رقم ٤١ أما « ممدوح »

فاحتل قمره بمفرده في آخر الممر الطويل .

وقبل أن يدخل المعامرون قرايتهم . قال لهم « ممدوح »

المقاسمة بعد نصف ساعة و « الكافيتريا » بالدور العلوي .  
حيث ستناول العشاء المحدد له الساعة الثامنة .

وتناول الطعام في العسرة يتبع نظام ( اخدم نفسك )

فيحصل كل راكب على صبيته . يقف بها في صف مفرد  
صويل . ويتلقى ما يشاء من أصناف الطعام الإبطالي الشهى .  
المخصوص في قريبات رححية على أن يدفع الثمن عند  
هبة الصف ثم ينوجه بصبيته إلى أية مائدة يجتريها و  
المطعم الواسع الأنيق ! ..

وكانت « عالية » تقول « عامر » وهي ترتب قمرتها : لابد

أن استقابل مع الخواصيس وحها لوحه و هذا الصف !

عامر . أو ريد حورود على مائدة « الكافيتريا » ؟

عالية : وماذا سنصنع في هذه الحالة ؟

عامر : لا شيء . مستجاهلهم كلية !

مرت نوبة الأولى ، وأعقبها اليوم لتالي . وقعت



العبارة في ميعادها المحدد في الساعة العاشرة ليلاً . ومع هذا لم يتحقق ما توقعته « عالية » من الالتقاء بالخوسيس الأربعة !  
لا في الصيف . . . ولا في المطم ! ! .

قال « ممدوح » وهو يجتمع مع زملائه على المائدة :  
« يلا رمون قمرتهم لا يريدون أن يعرفوها دقيقة واحدة !  
عامر : ربما كانوا يحتفظون فيها بسر ! . .

عارف : أو نجعل فيها شيئاً هداماً يعرضون عليه !  
عالية : وحشون ! هم حرقوا بها أن تعث بها بد ! !  
ممدوح : وهذا ما سيحدث فعلاً ! تركوها ! ولو  
خمس دقائق ! خمس دقائق فقط ! ! هذا كل ما أحتاج  
إليه من وقت ! !

عامر : ولكن ما لعمل الآن وهم يلا رمونها ليلاً ؟  
كيف نخرجهم منها ؟

سمارة : يا ! لا يعرف حتى هذه اللحظة أين  
يقبضون !  
عالية : يجب أن نكتشف ذلك ناهب وفي أسرع وقت !

عارف : هذا كلام سهل ! ولكن كيف ؟  
فالعبرة كبيرة جداً

وكانت « عالية » تقترح فكرها في وسيلة تمكنهم من  
الكشف عن محل إقامتهم إلى أن صاحبت ضحاة : لقد  
وجدتها عندي فكرة ! ! . .

ون عارف ضحك . هات ما عندك من أفكار بيرة  
يا « عالية » ! !

وبعد أن انتهت « عالية » من سرد فكرتها ، قال  
« ممدوح » : يراقو عليك يا « عالية » . .  
عامر : يالها من فكرة شيطانية !

عارف : يا حطة محبوكة سسدها في الحان !

كانت أولى خطوات الخطة . هي أن يدخل ،  
« ممدوح » الحراج ليلاً . حجة إحصار حقيقية من سيارته . ثم  
يسهر الفرصة ليصرء الهواء من إطار في السيارة « المرميدس »  
الحضراء ! ! . .

وقد أتى « ممدوح » مهمته تسببه على أكمل وجه .  
وفي لمح البصر ، ودون أن يلاحظه أحد في ظلام الليل ! .  
وفي الصباح ، ذهب « عامر » إلى مكتب الضابط  
المختص بمحاورات سفر الركاب ، ووثائق شحن السيارات .  
ويقع هذا المكتب في ركن من « الكافتيريا » .  
قال « عامر » هناك سيارة « مرسيدس » خضراء ،  
لا يعرف أصحابها . نصف أمام سيارته في حرج أعلى .  
وقرباً من رب المدوح ، قد لاحظت مصدفة الباب  
في حاجة إلى تغيير ! ! ! .

الضابط : طبعاً . . طبعاً . . ضرورى . . لا بد من تغييره  
في الحال . ولا تنس هذه سيارة في حرج رف  
السيارات ، وتعطيل تزولها عند وصولنا إلى  
الإسكندرية ! . . هل تعرف رقم السيارة ؟

عامر : نعم . . . Z-144-15

أخرج الضابط بعض مستندات من حركته . وحت وب  
طويلاً ثم أخذ يتعمق قتيلاً ثم هداهى دى ثم

« هار فوجل » و« شमित ناير » . الكابينة ٦٦ !  
ثم نظرت « عامر » وفل . أشكرك على بلاغى بذلك  
سأرسل إليهما في الحال لتغيير الإطار ! .

وكان « ممدوح » يجلس مع المعامرين على مائدة قريبة من  
المكتب . وكلهم آذان صاعية وما كادوا يسمعون الرقم ٦٦  
حتى هموا وقصص . وتفرقوا كل إلى مكان المحدد له !  
فذهب « سمارة » ليرابط على مقربة من رب الحراج  
وكانت مهمته مراقبة « فوجل » و« شमित » . حتى إذا  
تأكد من دخول الحراج . ولبدء في تغيير الإصدار . أن يجرع  
هوراً لإعصاء « ممدوح » إشارة فتحم الكابينة ٦٦ بوسائنه  
الخاصة ! !

وكان على « عامر » و« عارف » و« عالية » أن يصحبوا  
« ممدوح » إلى قمرته ، وأن ينتظروا معه وصول « سمارة » .  
وبعد أن يخرج « ممدوح » قصص مهمته الحاطمة . بتفرق  
المعامرون الثلاثة في الممرات سمرقة . وموجهة للمباحث  
الضاربة . والاستعداد لتحدير حاكم في وقت الخطر وكبوا

قد اتفقوا على صغير معين يصدره « عامر » بمجرد أن يلمح  
« فوجل » أو « شميت » يدحلان الدمر الطويل !  
وكان « ممدوح » يصمتهم قائلاً : ستم العملية في خمس  
دقائق ! .. هذا كل ما نحتاج إليه من وقت !  
وبعد أن انفصلوا عنهم رتب لكسبة مع « ممدوح » حسوا  
يرتقون قدوم « سمارة » وهم سعداء بنجاح خطة « عالية »  
البارعة المحككة !

وبعد مرور نصف ساعة : كان المعامرون حيصوب  
« بممدوح » وهم يهتلون من الفرح . لقد نفذت خطة  
« عالية » حذيرها . وبدقة متناهية وتوقيت محكم وهم  
الآن يتهمون على معرفة ما اكتشفه « ممدوح » من أسرار في  
القصر ٦٦ ..

عامر : هل عثرت على شيء ؟

ممدوح : طبعاً .. بما فيه الكفاية !

عارف : وأين هو ؟ إن براك حاوي اودع !

ممدوح : ليس من الحكمة أن أحتفظ بشيء معي مما  
اكتشفته ! ..

عالية : لك حق ! .. وإلا انكشفنا .. وتنبه  
الجواسيس فيأخذوا حذرهم .

سمارة : وارتابوا فينا .. وأصابونا بضرر ! .. !

ممدوح : كان لحدث سهلاً . ولم يستغرق بصع  
دقائق ! فقد وضع الجواسيس أخطر أسرارهم في حقيبة  
« مسوويات » سوداء ! ففتحها وحثت في محتوياتها  
وأغلقها كما كانت ! ..

عامر : والنتيجة ! .. !

ممدوح : النتيجة أني عثرت على بعض مستندات مدونة  
بلغات لا أعرفها ! .. وهذا لا يهمنا الآن !

عارف : أهذا كل ما وجدته في الحقيبة ؟

عامر : إذن ماذا يهم ! !

ممدوح : المهم والخطير أني عثرت على قائمة بأسماء أخطر  
عصاة لتحسس في مصر ! .. وعدويهم أيضاً ! !



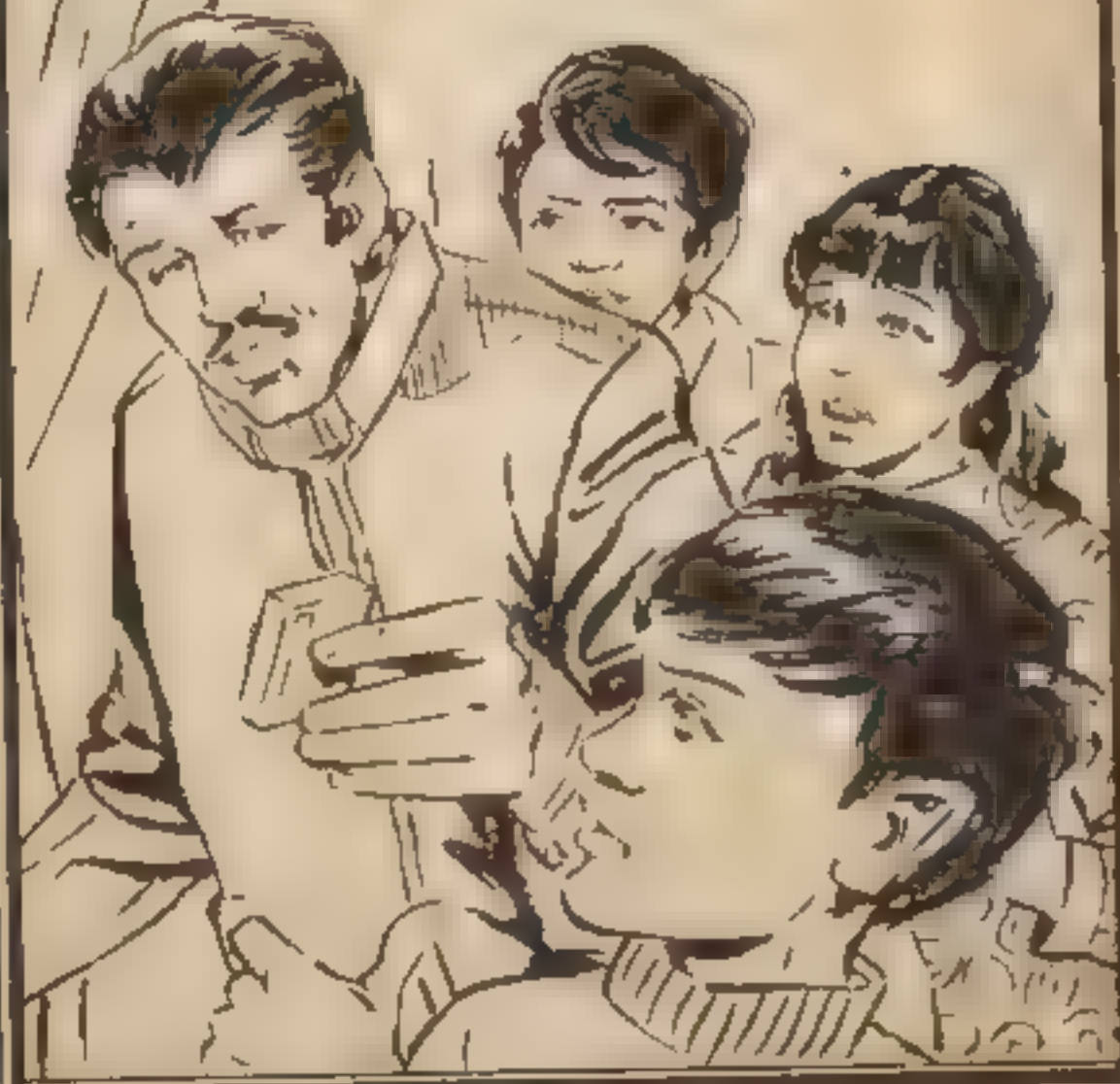
قال هذا وأخرج من حبه علة صغيرة . صنها المأمرون  
عنة كبريت . ثم رفعها بين أصابعه وقال : والقائمة مدونة  
الآن على شريط في هذه « الكاميرا » ! ! ! والساقى سحيلة  
إلى خبراء اللغات في المخبرات ! .

عالية : سنفص عليه بمجرد وصولنا إلى مصر !  
أليس كذلك يا خالي ! . . .

فصحك « ممدوح » طويلاً على قول « عالية » . وقال  
نعم يا « عالية » سنفص عليه جميعاً ! ! وقال لوصول إلى  
مصر ! !

عامر : وهل تعرفون هؤلاء العملاء ؟  
ممدوح : بعضهم معروف لنا في مخبرات وموضوع في  
لقائمة السود . وما كان يقصد سوى الدليل الداعم  
وما قد حصلنا عليه . . .

عامر : وكيف ستصرف الآن ؟  
عارف : « فوجئ » يرتاب فيه ولا شك ! خصوصاً بعد  
احتفاء سلاح شري ! وقد يعتمد عملاءه بمجرد وصوله



قال هذا وأخرج من حبه علة صغيرة فلما المأمرون علة كبريت



قائد السفينة

لم تمنع هذه الأحداث  
المتلاحقة ، من أن ينضم  
لمعمرين وقتاً ممتعاً على ظهر  
« العذرة » . وهي تبحر بهم  
بحر « أدريا بيت » لصيق .  
الذي يحصر بين شاطئ  
تشرقي لا يصب . وعربي  
« ليوغوسلافيا »

ومن حسن حظهم أن البحر كان هادئاً ، ولحو صحبهم حتى  
نهم كانوا يشاهدون شاطئ « ليوغوسلافيا » للمعرج . في كثير من  
الأحيان تحززه المنائر .

وقبل أن تبحر « العذرة » فداء كيرست نفعينة .  
لمشوقة في صحور الحال اليوسية ، جاءهم « ممدوح »  
بعضهم أنه تصل « ريت » . لدى وعده بإرسال برفته

ممدوح : لن أمكنه من ذلك ؟

عالية : ماد ستعمل ؟

ممدوح : هـ سيعد . سأقبل قطار العذرة .  
وأكشف له عن شخصيتي وبقري بـ « عذرات » عن طريق  
لاسلكي العذرة بإضاء المنص على هؤلاء العملاء . قبل أن  
يتصل بهم « فوجل » ! .

عالية : وبترتيب استقبال حار « لفوجل » وشركه قبل  
أن تطلأ أقدامهم رصيف الميناء ! .  
ممدوح : هذا ما سيحدث تماماً بإذن الله . .



استعجلة عن طريق لاسلكي «عذره» في الحب

وقال : وعدى لكم مهاجاة !

عالية : أما كفانا مفاجآت يا خالي !

ممدوح هذه مهاجاة طيبة ! ركن بدعوكم على  
العشاء على مائدته هذا المساء ! ..

عامر : به لا يعرف في المدعى بن هذ نكرم  
المفاجئ !

ممدوح : هذا تقيد يتبعه فدة شمس عادة !  
يدعون بعض ركاب على مائدته من باب خدمة وقد  
دعاني لبيتة ، ولد علم مني بوجودكم معي . ورسدور لدى  
فتم به في تتبع الخواصيس . أصر على رؤيتكم ! وقد به  
سيضع الخواصيس حب المرافقة شديده . إلى أن يتم شخص  
عليهم في مصر !

وعندما بدأت العذرة في دحوق فده كيريت  
الصيقة . كان لرتاب يترأس المائدة . وهو ينظر بعين  
الإعجاب ولتقدير إلى معامرين وهم يلتفون حوله !

وكب معامرون ينظرون من فوق حجرة اضعاء على  
حتى عذره ! وإذا به يصبحون فحاة من محب  
والدهشة ! .. أين البحر ؟ ! .. لقد اختفى بأمواجه ،  
يشاهدو حذرنا صحريه شهقة تكسف حتى لعذرة ونكد  
تلاصها ! ..

ونسم هم الرتاب مصمدا . وقد هذه حوائط قفاة  
كوبيت ! وهي فدة «السويس» ابيونية ! إنها نوفمبر  
عبد مثونة يدور حول الشواطئ اليونانية كم نوفمبر «قفاة  
السويس» الدوران حول طريق «رأس الرخاء  
الصالح» ...

عالية : بك ديمس خدر لصحري بأيدينا !  
سمارة : ظننت أن العبارة تسير على اليابسة !  
الرتاب بعد نصف ساعة ستروح لما نور مبدء . بيريه  
نيوني سبرو هات صبح ساحت فقط وبمككم معاذره  
«العبارة» لمشاهدة المدينة !

وتسحت «عالية» في دهء . وقلت . شكراً ندب



ما هو أهم من ذلك .. هنا في « العبارة » !! .

نظر الرئاسان إلى « ممدوح » وسلمه ورقة صغيرة .

وقد بعد أن رويت شربة بن فهد . وتغيب هذه

الرسالة باسمك .. ها هي ذي ..

لني ممدوح عذب بعد حصة . ودشها في حبه .

وقال : نشكركم على هذه المعاونة ..

فقد صعد الرئاسان من حين ندين شكرت وحشي في

هؤلاء شعير شحنة وإفده . فقد كسفه يدككم

عن مؤمره رهيبه حدث في حداثته . كانت سمر صه وحبه

الركاب جميعاً إلى الخطر !! .

وصلت لعدرة لإصاية بن مبداء لإسكندرية في

لعشرة من صباح يوم الثلاثاء . وأتمت مرسلها . تحت

أصحب مؤخره نوحه الرصيف ثم بدأت في ركب

فصب صحم . لدى سمره سيارت . شاحنة .

حتى ارتكز على الرصيف .

وكان حرج لغوي بروج ثبات تركت ادين حبل

كن واحد منهم سارته وخسيع في تصرف لإشده معدة

« العبارة » . والتزول بسياراتهم إلى الرصيف .

جلس « ممدوح » والمغامرون في سيارتهم . وهم ينظرون

أمامهم إلى السيارة « المرسيدس » الخضراء . وركابها

أربعة ! وكان فوج من حوله يتعمدون عدم لاشد

بن حبس . من كانت غايه لأحصب . « وحش »

جنس سمرت من حبل مرقة حشمه صغيره ! !

يتحدث إلى رفاقه همساً !

فبث عالمة كذا . ذر . بسبع بن حديثه !

غامر . كما يتحدث . صارت ضرب طر . سيرة من

عقل ! . ومن هو عمل متعمد ؟ ! !

فصحك عالمة وقت ويندون . من عمل

صيانتي ! !

عارف : على كل حال . . . مها وصل بهم الاستنتاج .

من يدركوا . وصد . ليه من شائع حشيره من وراء

العمل الصبياني !! ..

ممدوح : .. يتحدثون الآن عن سر حنّاء ..  
في « مارجيرا » .. ومن العبارة بعد ذلك ! .. لاشك أنهم  
عمرو عن العثور عليها بمساعدة عملائهم من السحرة !  
هذا هو السر الهام الذي نخفي عليهم حتى الآن !  
فصحت « عامر » : « دكتور هـ سرّ جوي غيب  
عن أصحاب الشأن .. فما بالك بهم .  
عالية ! لم يجد سوف بعد نحن تفكر في سر حنّاء  
هذه الحاوية الضخمة !

ممدوح : اصبروا .. سوف ينجلي هذا السر اليسيط بعد  
قليل

سحارة نفوس سرّ نسف !  
ممدوح : .. ولأنه سطّحاً من يصل إليه ..  
الحواسيس ! .. إنه السر السهل المحتج !! ..

بدلت سيارت بركاب بروه صعد في طريق ضيق

واحدة بعد أخرى . وكنت لسيارة الحصراء تتقدم سيارة  
معمرين مصعة أمتار لا تعب لخطه عن نظره !  
وكان المعمرون يتعمرون ويتصاحكون على عفة  
خوسيس ثقيلة ! وكنت « عالية » تستغرق في صحتك  
طويل ، وهي تقول : مساكين ! .. إنهم لا يدرون  
بالاستقلال الحار لدى أعدائهم على رصيف ليلاء !  
فيجبها « عامر » : ولا يدركون حتى الآن أن سرهم قد  
كشفت ! وأنه مدون على شريط دقيق ، داخل عفة  
صغيرة في حجم علة الكبريت ! ..

سحارة : ولو علموا بذلك لقدفروا بأنفسهم مع سيارتهم  
إلى البحر طلباً في الفرار ؟

عمرت سيارة الحصراء كوبري « سحارة » الحديدية .  
وسارت في صريقها إلى مبي حرك . وكان « فوجل » يتلفت  
هنا وهناك في أرجاء الميناء بحثاً عن شيء ! .. وكانت سيارة  
المعمرين تتبعهم عن قرب .

قار « ممدوح » « فوجل » يبحث عن عملائه !



بعد أخرى . ولكنهم لم يلمحوا « الحاوية » المنشودة ! . .  
صحيح أنها كلها متشابهة في الحجم واللون الأصفر  
المميز ! ولكنهم مع ذلك يمكنهم تمييزها بسهولة عن باقي  
« الحاويات » الأخرى المشحونة إلى المصانع والشركات  
المصرية ! . .

أين اختفت هذه « الحاوية » بما تحمله من سلاح سرى  
ثمين ؟ ! . . أليكون خالهم « ممدوح » بموه عليهم ! . . وأن  
الحاوية مازالت في مكانها بالعنبر الواسع في  
« مارجيرا » . . ! . . وأنها مازالت في انتظار الشحن على  
عبارة أخرى . . وبعد أن يكون « ممدوح » قد ضمن  
سلامتها . . وانتهى من التخلص من شبكة الجواسيس التي  
تربص بها ! ! . .

نعم . . هذا جائز ! . . هذا هو الحل الوحيد ! . . ياها  
من خدعة بسيطة ! ! . . كيف لم يتنبهوا إليها من قبل ! . .  
قالت « عالية » : الآن فقط اكتشفنا الخدعة البسيطة !  
ممدوح : وما هي يا « عالية » ! . .

عالية : الحاوية مازالت في « مارجيرا » !  
عامر : وستصل إلى مصر على باخرة أخرى !  
عارف : ونحن مطمئنون الآن على سلامتها بعد القبض  
على الشبكة . . والتخلص من الجواسيس ! . .  
عالية : هل ستذهب إلى « فينيسيا » مرة أخرى لتعود  
« بالحاوية » ؟ ! . .

سمارة : ونحن مستعدون للذهاب معك ؟ ! . .  
صمت « ممدوح » ونظر إلى مكان بعيد منزو من الميناء .  
ثم قال : لا . . لن نذهب ثانية إلى « فينيسيا » ! . .  
« الحاوية » وصلت بسلام . . ومرّت أمامكم من دقيقة  
واحدة ! . .

سار المغامرون يتبعون « ممدوح » والدهشة تملكهم . .  
إلى أن وصل بهم إلى « حاوية » منعزلة بحرسها عدد كبير  
من الجنود ! . . وأشار لهم عليها . وقال : هذه هي  
« حاويتنا » ! ! . .

وما كاد المغامرون يشاهدونها ، حتى وقفوا ساهمين .



ولكن ما لبثت أسارىهم أن انفرجت عن ابتسامة عريضة .  
وصاحت « عالية » : كيف خالت علينا هذه الخدعة ؟ ! . .  
عارف : إذا كانت قد خالت على عتاة الجواسيس !  
فنحن معذورون ! . .

ممدوح : لأنها بسيطة ! . . هذا كل ما في الأمر . . لقد  
خطرت على بالي هذه الفكرة في أثناء اجتماعي بالسنور  
« أنطونيوني » في مكتبه « فينيسيا » ولما أطلعت على الخطة ،  
وافق عليها دون تردد . كما وافق على تغيير مستندات شحن  
« الحاوية » . . إمعاناً في حبك الخدعة ! ! . . ثم أصدر  
تعليماته كتابية إلى قائد حرس الميناء بإجراء جميع التعديلات  
المطلوبة ! . .

عامر : هل أجريت هذه التعديلات داخل العنبر في  
« مارجيرا » ؟

ممدوح : نعم . . ولم تستغرق هذه التعديلات البسيطة  
أكثر من ربع ساعة . . وقبل أن نصل بسيارتنا إلى  
« فينيسيا » كانت « الحاوية » تحتل مكانها بين مئات

الحاويات المشابهة . . بعد أن ضاعت معالمها ! . .  
أما المعالم التي كانت تميز هذه « الحاوية » الغامضة عن  
غيرها من الحاويات . فهي الكلمة الوحيدة المنقوشة عليها  
باللون الأسود . . وهي كلمة « الإسكندرية » ! . . دون  
الإشارة إلى الهيئة المرسل إليها . .

ففكر « ممدوح » في أن يضيف اسم هيئة وهمية . وتعديل  
مستندات الشحن باسم هذه الهيئة ! . . وانتهاز فرصة خلو  
الميناء بسبب الإضراب . ودسها وسط آلاف « الحاويات »  
التي يتكدس بها الميناء ! . .

أخذ المغامرون يضحكون طويلاً . وهم يقرءون العبارة  
الجديدة التي نقشت على « الحاوية » . وسأل « عامر » :  
وما الذي جعلك تختار اسم « شركة العلف والدواجن  
الأهلية » ؟ ! . .

ممدوح : لأن أحداً لن يخطر على باله . أو يصدق . أن  
« شركة العلف والدواجن الأهلية » تعمل في استيراد الأسلحة  
السرية ! ! . .

اجتمع المغامرون مع والديهم . يتحدثون في أحداث  
الرحلة المثيرة بعد غيبتهم الطويلة . .

قالت الوالدة : كيف كانت الرحلة ؟

الوالد : وكيف قضيت وقتكم ؟ إعلكم نلتم قسطكم من  
الراحة والاستجمام بعد عناء الدراسة طول العام ! . .

عامر : طبعاً . . كانت الرحلة ممتعة جداً ! ! . .

الوالدة : وما السبب في تغيير البرنامج ؟ لماذا لم تعودوا  
بالطائرة رأساً إلى القاهرة ؟

عامر : رأيت خالتي « ممدوح » أن نشاهد أوروبا معه  
بالسيارة ! . . وهي فرصة ربما لن تتاح لنا مرة ثانية ! . .

الوالدة : ولكنها رحلة طويلة ومرهقة ! .

سمارة : أبداً . . كانت مريحة للغاية ؟ . .

الوالد : ألم تصادفكم أية عقبات في الطريق ؟ . .

عالية : لا عقبات بالمرّة ! ! كانت الرحلة سهلة

ميسرة ! !

وهكذا ظل المغامرون يتحدثون بالساعات عن رحلتهم

الشائقة في أوروبا . . وعن الوقت الجميل الممتع الذي أمضوه  
بين ربوعها ! . .

أما الحديث عن المطاردات المثيرة للجواسيس العتاة . .

وما حاكوه من مؤامرات بارعة للقبض عليهم . .

و « الخاوية » الغامضة . . والأسلحة السرية . . فقصوه . .

بعد ذلك لوالديهم ! !

قأبدت غضبها لتعرضهم لمثل هذه المخاطر . . ولكنها

سرعان ما ابتسمت لفخرها بشجاعة وذكاء أولادها . .







مروجان

عارف

عالية

عامر

## غز العبارة الإيطالية

قصّة مثيرة للبطاردة الديقة للسيارة  
الرئيسية، الحاضرة - على طريق الأوتوستراد -  
السرّيع الذي يربط شمال ألمانيا بالمدينة العائمة  
الحبيطة - ميناء - البندقية - في شرق إيطاليا !  
هل مع العظمى الثلاثة : عامر - و - عارف -  
و - عالية - ، وبصحبهم صديقهم الوليّ - سياره - ،  
وعاشقهم العقيد - مندوح - ، في لكشف عن الشبكة  
الدولية التي يرأسها الخامسوس - فوجل - ؟ ؟  
وما هو لغز - الحاربه - الصفراء الغامضة ؟  
وما هي اسدعة الماكرو البسطة التي أخذتها من  
الدمار والحرب ؟ وماذا كانت تحتويه بين جدرانها  
الحديدية ؟

نرى ماذا حدث للعظمى الثلاثة في هذه  
الغامرة الرهيبة ؟ ! هذا ما ستعرفه في اللغز الثماني



كارال معارف